وزارة التـــعليم العـــالي والبـــحث العـــلمي

جامـــعة عـــمار ثلـــيجي بالأغـــواط

كـــلية العلوم الإنسانية والإسلامية والحضارة

قـــــسم التاريخ

المـــــوضـــوع

النـوادي والجـمعيات الثـقافية في الجـزائر 1900م-1954م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعـــداد الـــطالبة:

-الـعيدي مسـعودة

إشـــراف الـــدكتور:

-عـلاق مـحمد

السنة الجـامـعية: 2022م-2023م

وزارة التـــعليم العـــالي والبـــحث العـــلمي

جامـــعة عـــمار ثلـــيجي بالأغـــواط

كـــلية العلوم الإنسانية والإسلامية والحضارة

قـــــسم التاريخ

المـــــوضـــوع

النـوادي والجـمعيات الثـقافية في الجـزائر 1900م-1954م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعـــداد الـــطالبة:

-الـعيدي مسـعودة

إشـــراف الـــدكتور:

-عـلاق مـحمد

السنة الجـامـعية: 2022م-2023م

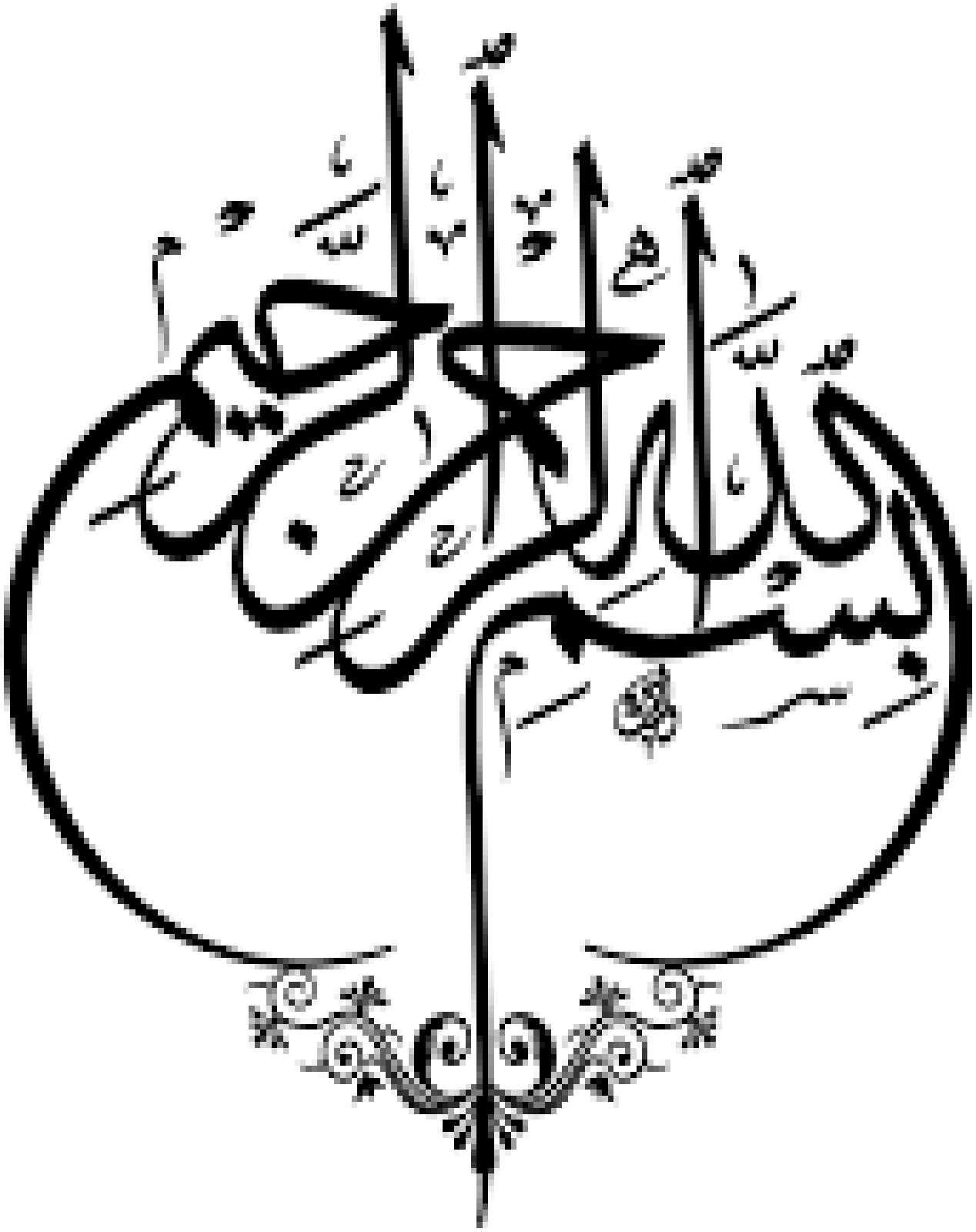
بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــداء

بسم الله الأعزّ الأجل الذي خلق الإنسان وسيّره لعبادته والصلاة والسلام على نبيّ خير خلق الله

إلى التي على بساط الأوجاع ولدتني، وربّتني ومن المشقّات حملتني " أمّي الغالية "

إلى من علّمني الصّبر وزرع في نفسي الثبات والفضيلة إلى من تولاّني بالرعاية والعناية" أبي "

إلى كلّ أساتذتي وأصدقائي بقسم التاريخ

إل كل من ساعدني في هذا العمل من قريب أو بعيد

العيدي مسعودة

شكر وتقدير

(رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ)

سورة النمل19.

نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ الفاضل علاق محمد المشرف على هذه المذكرة لما بذله من جهد وما قدمه لي من توجيهات سديدة و نصح و إرشاد و أسأل الله أن يجازيه خيرا وله مني خالص الشكر و التقدير.

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى كل أساتذة قسم التاريخ تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر.

قائمة المختصرات

الرمز	الشرح
ص	صفحة
ج	جزء
مج	مجلد
ع	عدد
تر	ترجمة
د.س.ن	دون سنة نشر
د.ط	دون طبعة
د.د.ن	دون دار نشر
م	ميلادي

المقدمة

تعتبر الفترة الممتدة من سنة 1919م إلى ما بعد الخمسينيات فترة تحول هام في تاريخ الجزائر ونضالها ضد الاحتلال الفرنسي، حيث شهدت ظهور روافد جديدة للكفاح ضد الاستعمار بعد أن اقتنعت بأن الاعتماد على المقاومة المسلحة غير المنظمة والوسائل العسكرية البسيطة لم يكن كافيا وحده لتحرير البلاد وإجبار سلطات الاحتلال على الرضوخ لمطالب الشعب الجزائري، فكان من أهم وسائل الكفاح الجديدة التي اعتمدت عليها الحركة الوطنية مع نهاية القرن 19م و بداية القرن 20م الجمعيات و النوادي الثقافية.

ومنه يمكن اعتبار القرن العشرين بمثابة تحول تاريخي في مسار الحركة الوطنية الجزائرية، إذ تمثل هذه المرحلة عمرا جديدا للجزائريين سواء فيما يخص السياسة الفرنسية المنتهجة في الجزائر وكذا وضعية الجزائريين في مختلف الميادين، حيث شهد هذا التحول ميلاد أو إعادة ميلاد وبعث التراث الفكري والحضاري للأمة الجزائرية فعرفت الجزائر النهضة التي برزت بوادرها مع نهاية الحرب العالمية الأولى.

بناء على كل هذه المعطيات جاء الإختيار لهذه الأطروحة الموسومة بعنوان: النوادي والجمعيات الثقافية في الجزائر 1900م-1954م.

-أسباب إختيار الموضوع

الأسباب الموضوعية

– إن البحث في موضوع الجمعيات والنوادي الثقافية من المواضيع الهامة التي برزت مع التحولات والإنعكاسات العامة الناتجة عن الاحتلال الفرنسي، فقد أصبحت الجمعيات والنوادي هي الموجه و المؤطر لتحويل فكر وذهنية الفرد الجزائري نحو مشروع حضاري بديل .

-كثرة الدراسات التاريخية الخاصة بالموضوع سواء في فرنسا أو في الجزائر فهي لا تتجاوز مقالات بالمجلات الدورية أو فصول من مؤلفات تاريخية أو دراسات جزئية اهتمت بالحركة الجمعوية عامة.

الأسباب الذاتية

-الرغبة في تسليط الضوء على الجمعيات الثقافية من حيث التكوين والنشاط والتفاعل مع المحيط الإجتماعي والسياسي والثقافي، وكذا استجلاء أهداف وملامح ومراحل تطور كل جمعية، مدى نجاحها في تحقيق أهدافها وتأثيراتها على الجزائريين.

- استقطب موضوع الجمعيات كثيرا، اهتمام الباحثين في تاريخ الجزائر المعاصر، لذا يعتبر حقلا خصبا للبحث والتحليل.

-حدود الدراسة

حدد الإطار الزماني للموضوع، بالفترة ما بين 1900م-1954م، باعتبار سنة 1900م بداية ظهور بوادر الوعي الفكري والثقافي في الجزائر وكذلك بداية ظهور الحركة الوطنية، والتحضير لأهم حدث وهو إندلاع الثورة الجزائرية سنة 1954م.

-إشكالية البحث

منذ الإحتلال الفرنسي للجزائر، تعرضت إلى عدة تحولات منها ما مس المجال الثقافي، إذ تأسست بها عدة جمعيات ونوادي ثقافية قبل وبعد صدور قانون 1901م لتشتد أكثر منذ 1930م حتى 1954م، بفعل ظروف ومعطيات أملتها المرحلة التاريخية، وعليه نطرح الإشكالية الرئيسية للبحث: فيما تمثلت أهم الجمعيات والنوادي الثقافية التي ظهرت بالجزائر من 1900م إلى 1954م؟ وما موقف الإدارة الإستعمارية من ذلك؟

وتندرج ضمن الإشكالية الرئيسية مجموعة من التساؤلات الفرعية:

-ما مفهوم النوادي؟

-ما مفهوم الجمعيات؟

-فيما تتمثل الأسباب والدوافع التي أدت إلى ظهور الجمعيات والنوادي الثقافية؟

-فيما تمثلت الحركة الجمعوية في الفترة الممتدة من 1900م إلى 1954م؟ وماهي نشاطاتها في الجزائر؟

-ما موقف الإدارة الإستعمارية من ظهورها؟

-خطة الدراسة:

وللإجابة على الإشكالية المطروحة اعتمدت خطة عمل ضمت مقدمة تاريخية وثلاث فصول وخاتمة وملاحق تخدم الموضوع.

الفصل الأول: بعنوان النوادي والجمعيات الثقافية في الجزائر من 1900م-1954م، والذي قسمته إلى ثلاث مباحث المبحث الأول تطرقت فيه إلى تعريف النوادي والجمعيات أما المبحث الثاني: بداية ظهور النوادي والجمعيات، أما المبحث الثالث: تطور النوادي والجمعيات الثقافية في الجزائر.

الفصل الثاني: بعنوان عوامل ظهور النوادي والجمعيات الثقافية، والذي قسمته إلى مبحثين المبحث الاول تطرقت فيه إلى العوامل والأسباب الداخلية التي ساعدت على ظهور النوادي والجمعيات الثقافية، وفي المبحث الثاني تطرقت إلى العوامل الخارجية التي أدت الى ظهور هاته النوادي والجمعيات.

الفصل الثالث: بعنوان أهم النوادي والجمعيات الثقافية ونشاطاتها في الجزائر 1900م-1954م، والذي قسمته إلى ثلاث مباحث:المبحث الاول: أهم النوادي الثقافية ونشاطها، المبحث الثاني: أهم الجمعيات من ونشاطها المبحث الثالث: موقف الإدارة الاستعمارية من النوادي والجمعيات الثقافية.

-منهج البحث

نظرا لطبيعة موضوع البحث؛ فقد اعتمدت المنهج التاريخي التحليلي الذي يقوم على عرض الأحداث التاريخية ثم تحليلها، ومنه فقد حاولت رصد الجمعيات والنوادي الثقافية في أنحاء مدينة الجزائر من حيث التأسيس و النشأة و التطور، ثم حاولت تحليلها بكشف أهدافها ونشاطاتها وحتى أبعادها السياسية.

-الدراسات السابقة

-دراسة محمد ڤن، الجمعيات والنوادي الثقافية في مدينة الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي 1930م - 1954 م، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر2 العلوم ، 2016م-2017م، والتي أفادتني في التعرف على أهم النوادي والجمعيات خلال الفترة المدروسة وبشكل مفصل، غير أن هذه الدراسة تطرقت إلى النوادي والجمعيات الثقافية في فرنسا أكثر من الجزائر.

-دراسة بيرم كمال، ظهور الجمعيات والنوادي ودورهم بمسيلة 1900م-1950م، المجلة التاريخية الجزائرية، جامعة محمد بوضياف بمسيلة، ع2، ماي 2017م، والتي تطرقت إلى مفهوم الجمعيات فقط من الناحية الاصطلاحية ولم تتطرق إليها من ناحية اللغوية.

-دراسة بلعربي عمر، بداية ظهور النوادي والجمعيات في الجزائر، مجلة القرطاس، ع4، جانفي2017م، قسم التاريخ، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، والتي تطرقت إلى بداية ظهور النوادي والجمعيات الثقافية في الجزائر، غير أنها لم تتطرق إليها بالتفصيل في الفترة المدروسة.

-الصعوبات والعراقيل:

لا يخلو أي بحث من عراقيل؛ فقد اعترضتني عدة صعوبات خلال إنجاز هذا العمل المتواضع ومنها:

-ندرة الدراسات الأكاديمية المتعلقة بالجمعيات الثقافية في مدينة الجزائر في الفترة الإستعمارية، في المكتبات.

-ضيق الوقت.

- وجود مصادر ومراجع باللغة الاجنبية.

- كثرة الجمعيات.

الفصل الأول

النوادي والجمعيات الثقافية في الجزائر 1900م-1954م

المبـحث الاول: مفهوم النوادي والجمعيات

أولا: مفهوم النوادي

ثانيا: مفهوم الجمعية

المبــحث الثاني: ظهور النوادي والجمعيات الثقافية

أولا: قانون 1901م وبداية ظهور النوادي والجمعيات

ثانيا: أهداف وقرارات قانون 1901م

المبــحث الثالث: تطور النوادي والجمعيات في الجزائر

ترتبط الجمعيات والنوادي بالنهضة الجزائرية، فمع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين برزت الجمعيات والنوادي الثقافية لتكون مظهرا من مظاهر اليقظة التي تعد فاتحة الخير التي أفرزت النهضة الجزائرية الحديثة، ولدراسة هذا الفصل قمت بتقسيمه الى ثلاث مباحث، المبحث الاول تطرقت فيه الى تعريف النوادي والجمعيات أما المبحث الثاني: بداية ظهور النوادي والجمعيات، أما المبحث الثالث: تطور النوادي والجمعيات الثقافية في الجزائر.

المبحث الأول: مفهوم النوادي والجمعيات

كانت النوادي إحدى وسائل الاجتماع وحل المشاكل اليومية بين الأهالي ونشر الوعي ولذلك حاول الجزائريون الاستفادة من قانون 1901م الذي ساهم في نشر المدارس الحرة والنوادي، وخاصة أنه توجد شريحة لا علاقة لها بالمدرسة العربية (زوايا، كتاتيب..) و لا هي ترتاد المساجد، ولذلك كانت النوادي أحسن فضاء لاحتكاك مع هؤلاء من خلال الاجتماعات، والدروس والمحاضرات التي تقام في المناسبات، لمناقشة القضايا الاجتماعية والسياسية والدينية.

أولا: مفهوم النوادي:

1– لغة:

نَدَا، يَنْدُو، نَدْوًا، القَوْمُ: اجتمعوا وحضروا النادي، يقال "ما يندوهم النادي" أي ما يسمعهم نادَى مُنَادَاةً ونِدَاءً.

فُلَانًا: جالسهُ في النادي شَاوَرَهُ فاخرهُ: تَنَادَى القَوْمُ: اجتمعوا في النادي[1].

إنْتَدَى القوم: اجتمعوا في النادي.

الرَجُلُ: حضر النادي، الندوة والنادي بمعنى المجلس، المشاورة، الجماعة

[1] – لويس معلوف اليسوعي، **المنجد في اللغة العربية**، ط1 ،المطبعة الكاثوليكية، بيرو ت، د.س. ن، ص 799.

دارُ النَدْوَةِ: كل دار يرجع اليها ويجتمع فيها، النادي جمع أَنْدِيَةٍ ونوادٍ وجمع أنديات: مجلس القوم ما داموا مجتمعين فيه، النادية جمع ناديات ونَوَادٍ : مؤنث النادي، النَدِيّ: النادي بمعنى المجلس ، المنتدى: النادي بمعنى المجلس[1].

2-اصطلاحا:

النادي مؤسسة شعبية ذات أغراض ثقافية ودينية، ويتولى أفراد المجتمع الإشراف عليها كما هو فضاء رابط بين عدة أوساط تربوية ودينية وثقافية، يهتم بتوجيه واستقطاب مختلف الفئات الاجتماعية، لهيكلتها وفق أنشطة متعددة أدبية، رياضية، فنية، ثقافية وترفيهية، كما استعمل مصطلح النادي في الجزائر من طرف رجال الحركة الوطنية الجزائرية والعلماء المصلحين، عوضا عن كلمتي " Cercle " أو " Association "التي ميزت مختلف التشكيلات الثقافية والتربوية لحركة الشباب الجزائري[2].

وبالتالي النادي الثقافي هو المركز الذي يسعى إلى دعم ومشاركة كافة العمليات التحريرية والاعلامية وخاصة التي تتضمن البرامج الثقافية كما أصبح مفهوم النادي الثقافي الإعلامي كثير التداول ما بين الجامعات والمعاهد الأكاديمية، بحيث تساهم في توفير الفرص أمام المجتمع الجامعي، وبالتالي يكون من الضروري التركيز على أن الجمهور المحدد يقوم بتقديم كافة الإبداعات المتعلقة بالمجالات الثقافية، وذلك من أجل الحصول على تعريف واضح لكافة الثقافات المتناقلة بين المجتمعات[3].

[1] -لويس معلوف اليسوعي، **المصدر السابق**، ص 799.

[2] -محمد قن، **الجمعيات والنوادي الثقافية في مدينة الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي 1930م - 1954 م**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر2 أبو قاسم سعد الله، كلية العلوم الانسانية، قسم التاريخ، 2016م-2017م، ص30.

[3] -المرجع نفسه، ص31.

وعليه يعد النادي الثقافي مؤسسة ثقافية تتمتع بالشخصية الاعتبارية، يعمل ويساهم في الارتقاء بالشأن الثقافي من خلال برامجه وانشطته المتنوعة وعبر روابط تعاون وتكامل مع المؤسسات العاملة في المشهد الثقافي العماني في قطاعي العام والمدني الملتزمة بالتنمية المعرفية بكل أبعادها ومضامينها، كما يعتبر النادي أول تجمع ثقافي يتصف بالعمومية والشمولية بهدف توثيق الروابط الثقافية والاجتماعية والمهنية بين كافة اطياف المثقفين وتشجيعهم على إقامة جسور التعاون الفعال المؤسسات العلمية والثقافية المعنية او المماثلة[1].

ولقد ذكر النادي في القرآن الكريم بقوله تعالى: "**وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ**"[2] .

وعليه يقصد بالنادي في إطار دراستنا هذه المكان الذي يجتمع فيه لبحث العديد من القضايا من أجل أغراض متعددة، وجمعه أندية ونوادي وهو مجلس يتم الاجتماع فيه للقيام بنشاطات مختلفة[3].

ثانيا: مفهوم الجمعية:

1–لغويا:

الجمعيّات: مصدر صناعيّ من جَمْع: طائفة تتألّف من أعضاء لغرض خاصّ وفكرة مشتركة جماعة

[1] – كمال بيرم، **ظهور الجمعيات والنوادي ودورهم بمسيلة 1900م–1950م**، **المجلة التاريخية الجزائرية**، جامعة محمد بوضياف بمسيلة ، ع2، ماي 2017م، ص2.

[2] – سورة العنكبوت: الآية29.

[3] – قمير قوادرية، **الجمعيات والنوادي الثقافية ودورها في الحركة الوطنية 1900م–1939م**، أطروحة ماستر، تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر ببسكرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قطب الشتمة، 2014م–2015م، ص 10.

مَجْمَع، مجلس[1].

(ج. م. ع) **كَوَّنُوا جَمْعِيَّةً** :جَمَاعَةً مِنَ الأَفْرَادِ يَنْتَظِمُونَ فِي عَمَلٍ جَمَاعِيٍّ مُشْتَرَكٍ حَسَبَ قَانُونٍ دَاخِلِيٍّ لِهَدَفٍ وَمَقْصَدٍ مُعَيَّنَيْنِ. "جَمْعِيَّةٌ ثَقَافِيَّةٌ" "جَمْعِيَّةٌ فَنِّيَّةٌ"[2].

2–اصطلاحا:

يقصد بالجمعية هذا على أنها كلمة مشتقة من كلمة اجتماع، وهي تتضمن معنين واحد عام يدل على كل تجمع إرادي مستمر يتشكل من عدة أشخاص، ومعنى أخر خاص يدل على الإتفاق الذي يتم بين شخصين أو أكثر يضعون بموجبه معارفهم ونشاطاتهم في خدمة هدفهم غير تقاسم الأرباح ولذا جاء قانون الجمعيات الفرنسي الصادر في جويلية 1901م الذي يسمح بتأسيس الجمعيات والنوادي[3]. **أنظر الملحق رقم 02**.

حيث تباين مفهوم مصطلح "جمعية" في العلوم الاجتماعية فشمل الجمعية، الرابطة، والمنظمة وعموما فالجمعية تعني منظمة، رابطة أو اتفاقية بين مجموعة من الأفراد شخصين أو أكثر، يتفقون على توظيف جهودهم لتحقيق غرض مشترك ، و يضعون وبصفة دائمة معارفهم ونشاطاتهم من أجل هدف معين، بعيدا عن أي ربح شخصي، كما هي جماعة ذات تنظيم مستمر لمدة معينة أو غير معينة، تتألف من عدد من الأشخاص الطبيعيين ، أو من أشخاص اعتباريين لغرض غير الحصول على ربح مادي، وتعتبر الجمعية ذات نفع عام، إذا صدر قرار باعتبارها كذلك، ويترتب على منح هذه الصفة ثبوت بعض الحقوق والسلطات [4].

---

[1] –معجم اللغة العربية المعاصرة، **معجم الغني**، عربي عربي، تاريخ الاطلاع، 24/03/2023 ، 12:42.

[2] –المرجع نفسه، تاريخ الاطلاع، 24/03/2023 ، 12:42.

[3] – قمير قوادرية، المرجع السابق، ص14.

[4] – محمد ڤن، المرجع السابق، ص24.

وقد تأخذ الجمعية مسميات مختلفة مثل الرابطة وحتى النادي؛ فالعبرة بالصفة القانونية التي تجمع الأفراد المؤسسين ، وتتأسس طوعيا واختياريا، لتحقيق أهداف محددة فيما بينهم سلفا، في مجالات ثقافية تربوية تضامنية واجتماعية، ومنه فالجمعية مؤسسة اجتماعية طوعية، لتحقيق هدف محدد من قبل أعضائها[1].

المبحث الثاني: ظهور النوادي والجمعيات الثقافية

يعرف عن الشعب الجزائري أنه يشجع رواد العلم و العلماء بجميع أصنافهم، ولا يتردد في تقديم ما يحتاجوه ماديا و أدبيا في سبيل الوصول إلى أغراضهم النبيلة ، فقد حاول الجزائريون استرجاع الهوية العربية الإسلامية و كيان الأمة الجزائرية من خلال وسائل سلمية سياسية، المتمثلة في المنشآت الثقافية والمرافق العلمية من كتاتيب ومدارس ومساجد وزوايا ونوادي و جمعيات الأخيرة التي ظهرت مع بداية القرن الـ 20 ،بحيث سمح القانون الفرنسي الصادر عام 1901م على تشكيل النوادي و الجمعيات ذات الطابع الثقافي والديني والرياضي و الاجتماعي من طرف الجزائريين، مما أدى إلى إحداث نهضة فكرية أصلية استمدت جذورها الثقافية من التراث العربي الإسلامي لخلق مجتمع يقظ يقيم ما حوله من تغيرات بنيوية لسير نحو الأفضل من أجل الاستفادة والتفاعل معها في حدود إمكانيته المسخرة ليدرك ما فاته منها و فك الحصار و التخلص من الاستعمار الذي حال بينه وبين ثقافته و ذلك بالتضييق عليها[2].

نستنتج أن النوادي والجمعيات الثقافية في الجزائر هي وليدة القرن 20م، وقد تزامنت مع ظهور

[1] – محمد ڤن، المرجع السابق، ص25.

[2] –مرفود نوال، سدود سمية، **النوادي والجمعيات الثقافية بالغرب الجزائري (1954م–1870م)**،أطروحة الماستر تخصص تاريخ المغرب الحديث المعاصر، جامعة ابن خلدون – تيارت – كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،2016م–2017م، ص24.

حركة الشباب الجزائريين فعلى غرار الجمعيات الثقافية والعلمية التونسية **كالخلدونية**[1] التي ظهرت سنة 1896م و**الصادقية**[2] التي ظهرت كذلك عام1905م مبرزة في الجزائر جمعيات مختلطة أهلية[3].

أولا: قانون 1901م وبداية ظهور النوادي والجمعيات:

لقد كان للتطور الذي شهدته الجزائر بحكم تأثرها بالثقافة الغربية و بالأفكار العربية والاسلامية الذي كان لو دور في تغير نظرة الجزائريين نحو المستعمر, خاصة بعد فشل المقاومة المسلحة وتوجهه لتغيره منهجه من خلال رفع مطالب لإصلاحات و مطالبة بتعديلات في الأنظمة الاستعمارية من اجل المحافظة على الهوية مع مسايرة الركب الحضاري الذي تشهده اوروبا, فقامت ثمة من المثقفين في رفع شكاوى نيابة عن الشعب الجزائري رغبة في إيجاد حلول و بدائل, وكان من ابرز بدائل المقترحة للنهوض بالمجتمع هو ظهور النوادي و الجمعيات الثقافية, التي تزامنت مع بروز الوعي الوطني داخل الحركة الوطنية بمختلف تياراتها فأقيمت النوادي بمختلف انواعها الثقافية و الرياضية و الترفيهية.[4]

فظهور النوادي والجمعيات لم يكن صدفة بل جاء نتيجة قوانين وكان منها قانون1901م الذي أعطى حق انشاء الجمعيات بحرية تامة دون مراقبة، وقد كان هذا القانون في بداية الأمر يعطي حق

[1] –تأسست ''الخلدونية'' يوم 22 ديسمبر عام 1896م و إفتتحت رسميا يوم 15 ماي 1897م، و كان الهدف منها إعطاء ثقافة علمية في وسط المتعلمين و خاصة خريجي جامع الزيتونة ذلك لأن تعليمهم ديني فقط، كانت تدرس فيها علوم الجغرافيا و الرياضيات و الحقوق و اللغات، و كان يتم تمويلها من هبات و تبرعات أعضاء حركة الشباب التونسي**. أنظر: المنجي الصيادي الجمعية الخلدونية 1896م–1958م رائدة النهضة في المغرب العربي. وزارة الثقافة والمحافظة على التراث، المركز الوطني للاتصال الثقافي، تونس، ص2**.

[2] –ظهرت هذه الجمعية في تبسه حيث تأسست في يوم 25 مارس 1910م تحت اسم الصادقية على يد رئيسها السيد العربي شريف وكان من بين اهدافها الاهتمام بالتعليم والتربية. أنظر: قمير قوادرية، المرجع السابق، ص104.

[3] – عمر بلعربي، **بداية ظهور النوادي والجمعيات في الجزائر، مجلة القرطاس**، ع4، جانفي2017م، قسم التاريخ ، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، ص133.

[4] – سميرة لمقدم، هادية حماد، **النوادي الثقافية بالجزائر في النصف الأول من القرن العشرين1901م–1947م**، أطروحة ماستر تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة الشهيد محمد خيضر – الوادي - كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية قسم العلوم الإنسانية، 2016م–2017م، ص55.

انشاء الجمعيات للفرنسيين فقط و ممنوع على الجزائريين داخل الجزائر, ولذا بدأ الجزائريون بالمطالبة بحقهم في المساواة بينهم وبين الفرنسين وبدأت المطالب ترفع[1].

لقد كانت النوادي الفرنسية الأولى بالجزائر قد ظهرت قبل قانون 1901م كما كانت تحت الرقابة الفرنسية او تحت يد الأوروبيين الذين أنشأوها, وذلك بإنشاء جمعيات خاصة به، و يعتبر هذا القانون من اشهر القوانين التي اعطت للمجتمع المدني حق تنظيم نفسه وحرية الجمعيات التي كانت تعاني من صعوبات, وجاءت هذه الفرصة بعد نضال طويل ليتحقق، ولعل الفضل في هذا القانون[2].

يعود لشخصية **فالديك روسو**[3]، و كان من الذين يريدون ان يرتقي المسلمون في أخلاقهم ودينهم وكان من الذين يحبذون بقاء الإدارة الأهلية ويرى انها تحفظ لهم ذاتية الإسلام في الجزائر ضمن المنطقة الفرنسية و هو الذي اقترح القانون على البرلمان الفرنسي لمناقشته وتم اصداره في 01جويمية 1901م حيث ينص على "ان يعترف المواطنون بالحق في انشاء جمعيات خارجة عن المراقبة من القوى الخارجية وهو نوع من الجمعيات الحديثة وحرية التأسيس و الأعضاء وقد حاول روسو اقامة نوع من الروابط بين القيم الجمهورية و مبادئ الحرية الفرنسية, وتم صدور هذا القانون بعد عدة قوانين سبقته وبعض الحريات كالصحافة والتعميم والنقابات...الخ.[4]

وصولا الى قانون 1901م الذي يعتبر بداية الانتشار الجمعيات الحديثة, ولعل في بادئ الأمر حسب هذا القانون كان يخص المجتمع الأوروبي فقط, اذ كانت لهم الأسبقية في ذلك و الأحقية, وهم

[1] – سميرة لمقدم، هادية حماد، المرجع السابق، ص56.

[2] – نفسه، ص56.

[3] –فالديك روسو(1846م – 1904م) هو سياسي ومحامي فرنسي، ولد في نانت، توفي عن عمر يناهز 58 عاماً، تولى منصب رئيس وزراء فرنسا سنة 1899م–1902م، وعضو الجمعية الوطنية الفرنسية، وعضو مجلس الشيوخ في الجمهورية الفرنسية الثالثة. **أنظر: أحمد أمين سالك، بوجلة عبد المجيد، الحياة النقابية في الجزائر المستعمرة (1884م–1919م)، مجلة الابحاث، د.ع، د. مج، 2021م، ص5.**

[4] – سميرة لمقدم، هادية حماد، المرجع السابق، ص56.

الذين استفادوا منه وأنشأوا جمعيات في القطر الجزائري للمطالبة والدفاع عن مصالح الأوروبيين ولعل بعض هذه الجمعيات نالت اعجاب الجزائريين, وكان التطبيق الفعلي لهذا القانون بالجزائر في 18ديسمبر 1904م.[1]

و سمح للجزائريين بتنظيم وانشاء الجمعيات بعد عملية من الأخذ والرد مع السلطات الفرنسية ورفع المطالب لتغيير الوضع الراهن الذي كانت تعيشه في تمك الفترة ومحاولة الاصلاح و تحسين الأوضاع السياسية و الاجتماعية, وحق انشاء الجمعيات الثقافية التي كانت حكرا على الأوروبيين في فترة ما واستفاد الجزائريون من هذا القانون وشرعوا في تطبيقه و بدأوا في انشاء الجمعيات و النوادي الثقافية[2]

لقد اندفع الجزائريون لإنشاء النوادي بمختلف انواعها الخيرية و الثقافية و الرياضية وكانت منتشرة في القطر الجزائري وكان أغلبها نتيجة للحركة الاصلاحية وكان أول من شرع في تأسيس هذه المؤسسات الشبان الجزائريين وقد ساهمت في ظهور حركة الشبان الجزائريين تأثيرات خارجية, ولعل ابرزها حركات: تركيا الفتاة و تونس الفتاه و مصر الفتاه...الخ و الجامعة العربية و الاشتراكية الأوروبية وغيرها من المؤثرات الخارجية و الداخلية التي ساهمت في التطور و النضج الفكري للشبان و الذي تبلور في نهاية القرن 19م, وعلى العموم ظهرت حركة الشبان سنة 1900م وبرزت من خلالها وسائل جديدة للنضال وقد ضمت مجموعة من المثقفين الذين تكونوا بالمدارس الفرنسية و الذين احسو بضرورة تحسين الأوضاع المعيشية و المطالبة بالحقوق و المساوة و الوصول الى مبتغاهم باستعمال وسائل عديدة كأنشاء الصحافة و الجمعيات و النوادي التي تؤدي وضيفة التعميم و التوجيه و التربية.[3]

[1] – سميرة لمقدم، هادية حماد، ص57.

[2] – نفسه، ص58.

[3] – المرجع نفسه، ص58.

ثانيا: أهداف وقرارات قانون 1901م:

ان قانون 1901م الذي منح بموجبه حق الأفراد بالمجتمع في تشكيل جمعية بشكل منظم وموضح لمبدأ حرية الجمعيات و التي تم استغلالها بشكل فعال لهدفين أساسين هما:

-العمل على انشاء عدد معتبر من الجمعيات لخدمة أهداف معينة.

- اكتساب الشرعية القانونية لعمل هذه الجمعيات.

كما رافق هذا القانون مجموعة من القرارات التي صدرت من طرف رئيس وزراء الداخلية التي تقول انه طبقا للقرار الثالث عشر من قانون01جويلية1901م يجب تحديد التبريرات و الإثباتات الأساسية بإنشاء الجمعيات التي ترسل الى الحكومة لتكون خاضعة للبرلمان مجلس النواب واهم هذه القرارات[1]:

القرار الأول: يتوجب على مؤسسي الجمعيات ارسال طلب الى وزارة الداخلية بهدف الحصول على التصريح المشار اليه في المادة الثالثة عشر و المحدد سابقا [2].

القرار الثاني: يرفق هذا الطلب بما يلي:

-نسختان مصادق عليهما مطابقتين لأنظمة الجمعية .

-اثبات الحالة الجيدة للعقار والاثاث والوسائل المخصصة لمقابلات وحوارات المؤسسة .

-الحالة الخاصة بكل اعضاء المؤسسة مع الإشارة الى أسمائهم واعمارهم وأجناسهم واماكن ازديادهم واذا كانت الجمعية قد تشكلت سابقا فتاريخ انضمام الأشخاص لها.

- القرار الثالث: يجب على اعضاء الجمعية ان يكونوا على علم بهدفها المحدد, ومقرها الأساسي واسم مديرها كما تضمن تعيد من طرف الجمعية واعضائها بالخضوع الى سلطة القضاء.

[1] - سميرة لمقدم، هادية حماد ، المرجع السابق، ص59.

[2] - المرجع نفسه، ص59.

وهذه أهم بنود ومقررات قانون 1901م الخاص بإنشاء النوادي والجمعيات و الشروط الأساسية التي تقوم عليها هذه المؤسسات الاجتماعية, التي سخرت لخدمة وتوعية الفرد ويعتبر هذا القانون بداية الانطلاقة الانتشار النوادي في مختلف أنحاء القطر الجزائري [1].

المبحث الثالث: تطور النوادي والجمعيات في الجزائر

ذكرنا سالفا أن بداية هذه الجمعيات يعود إلى نهاية القرن الماضي، وذلك بتأسيس أول جمعية تعاونية سنة 1897م ، في مدينة الجزائر تحت رئاسة علي شريف، إلا أن هذه الأخيرة لم تقم بدورها كما يجب وذلك لعدم مبالاة مجلسها الإداري وبقية أعضائها، ومما لا شك فيه أن الجزائريون أرادوا اقتفاء الطريق الذي سارت عليه المجموعة الأوربية والاستفادة من التشريع الجديد الذي صدر في 01 جويلية 1901م ، وهو قانون ينظم تأسيس الجمعيات الثقافية والخيرية صدر بفرنسا وأصبح ساري المفعول لذا نراهم يندفعون في إقامة وإنشاء الجمعيات بمختلف أنواعها لملء الفراغ الذي أحسوا به والذي كانت تعيشه المجموعة الجزائرية، ومن هنا جاء ميلاد العديد من الجمعيات الثقافية، والخيرية والرياضية والتي كانت تظهر بين الحين والآخر، وقد انتشرت في كل القطر الجزائري مثل مدن الجزائر العاصمة ، تلمسان ، قسنطينة ، عنابة ، جيجل[2].

من أهم الجمعيات التي ظهرت قبل الحرب العالمية الاولى الجمعية الرشيدية وهي أول جمعية حقيقة برزت إلى الوجود سنة 1908م، فهي جمعية ودادية لقدماء تلاميذ المدارس العربية الفرنسية لمدينة الجزائر، وقد كانت تعقد سلسلة من المحاضرات الهامة وتساعد على نشر التعليم والأخوة اضافة الى ظهور الجمعية التوفيقية التي تأسست عام 1908م، وقد كان هدفها هو جمع أولئك الجزائريين الذين يرغبون في تثقيف أنفسهم، وتطوير الأفكار العلمية والاجتماعية وقد نظمت سلسلة من المحاضرات

[1] – سميرة لمقدم، هادية حماد، المرجع السابق، ص59.

[2] –أبو قاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1900م–1930م**، ج2، دار الغرب الاسلامي، ط4، بيروت لبنان، ص146.

العلمية سنة 1911م ، وإذا كانت حركة تأسيس النوادي والجمعيات قد اقتصرت في البداية على المدن الكبرى " الجزائر ، قسنطينة " فإن هذه النوادي سرعان ما أسست فروعا لها في مدن جزائرية أخرى ، كما ظهرت في مدن أقل أهمية فظهرت ودادية العلوم الحديثة في خنشلة، والجمعية الأخوية في معسكر والجمعية الإسلامية في قسنطينة ، والهلال و الصادقية، ونادي الترقي في عنابة [1].

كما أن ظاهرة تأسيس الجمعيات والنوادي تعدت إطار المدن لتمس حتى بعض القرى فتشكل الاتحاد بتغنيف والتقدم الصهاريجي بجامع الصهاريج، وقد كانت هذه النوادي والجمعيات وسائل دعاية للشبان الجزائريين لبث أفكارهم، والتعريف ببرنامجهم قبل أن يتمكنوا من إصدار صحفهم الخاصة غير أن هذا لا يعني أن هذه الجمعيات والنوادي تخلت عن مهمتها بصدور الصحافة، فلقد كانت ملتقى للأفكار الحديثة ولبث الوعي الوطني في نفوس الجزائريين، ولقد كان لها دور كبير خلال فترة ما قبل الحرب العالمية الأولى 1900م-1914م[2].

فلقد ساهمت مساهمة فعالة في يقظة الجزائر، ذلك أن زعمائها عملوا على التركيز على التعليم والتحرر والتقدم فقد حاولوا أن يطوروا المجتمع الجزائري ويجعلوه مجتمعا حديثا، كما أن الأفكار الأوربية قد ساهمت من خلال النوادي في النهضة الجزائرية[3] .

أما بخصوص أهم النوادي والجمعيات التي ظهرت بعد الحرب العالمية الأولى نذكر الجمعية الودادية للتلاميذ المسلمين بشمال إفريقيا والتي تأسست في 19 مارس 1919م في الجزائر العاصمة والقصد من تكوينها هو الدفاع عن مصالح الطلبة ومساعدة المحتاجين ، وكذلك تأسست بمدينة الجزائر جمعية الأخوة الجزائرية عام 1922م وكان الهدف من تأسيسها هو تحسين أحوال المجتمع الجزائري المادية والمعنوية والفكرية والاقتصادية والسياسية [4].

---

[1] -عمر بلعربي، المرجع السابق، ص2.

[2] - المرجع نفسه، ص2.

[3] -المرجع نفسه، ص3.

[4] -نفسه، ص4.

بانتهاء الحرب العالمية الأولى عرفت الجزائر تطورا كبيرا في الذهنيات ذلك ان مئات الجزائريين بمشاركتهم في الحرب العالمية قد اطلعوا على أفكار جديدة، وعلى الحياة الأوربية كما أنهم يأملون الحصول على بعض الحقوق السياسية والدينية، بالإضافة إلى رجوع العديد من الطلاب الجزائريين من المشرق أو تونس، أين كانوا يواصلون تعليمهم وكان اغلب هؤلاء قد تأثروا بحركة النهضة والإصلاح بدون شك، وسيعملون على نشر الأفكار الإصلاحية بمختلف الوسائل منها تأسيس الجمعيات والنوادي وفتح المدارس للتعليم[1].

والحق أن النوادي ساهمت في ظهور الصحافة، وذلك بإتاحتها للنخبة مجالا للاجتماع وتبادل النقاش كما عرفت الصحافة من جهتها بهذه الجمعيات والنوادي نشاطاتها المختلفة، وكانت واسطة ما بين أعضائها ومن بين أهم النوادي التي ظهرت خلال فترة العشرينات نادي السعادة الذي ظهر سنة 1925م بقسنطينة، واشتهرت تلمسان خلال هذه الفترة بنادي الشبيبة الإسلامية الذي تأسس عام 1921م ، ويذكر **أحمد توفيق المدني**[2] أن هذا النادي كان خاصا **بالكراغلة**[3] وكانت عداوة بينه وبين نادي آخر، لا يذكر اسمه وهو خاص بالعرب الحضر، ونادي الاتحاد الذي ظهر عام 1932م بقسنطينة، واشتهرت مستغانم بنادي الاتحاد الأدبي الإسلامي والذي تأسس سنة 1925م، وكان لهذا النادي توجه وطني فقد كان يلتقي فيه أنصار نجم شمال إفريقيا و النادي الإسلامي ونادي الترقي " للبليدة " ونادي النجاح " سيدي بلعباس "[4].

---

[1] – عمر بلعربي، المرجع السابق، ص4.

[2] –أحمد توفيق المدني الصبي الثائر والمناضل ولد بتونس في الاشهر الاخيرة من القرن 19م سنة 1889م ، بدأ حياة كفاحه وهو صبي، نشأ لديه وعي مبكر بضرورة التصدي للظلم والقهر، انظم الى الحزب الدستوري الذي أسسه الثعالبي سنة 1920م، واصل كفاحه بكل الوسائل وعلى جميع الاصعدة وأهمها الصحافة التي ادرك تأثيرها على الناس. **أنظر: صالح علواني، أحمد توفيق المدني التونسي الجزائري المصلح والمناضل من خلال مذكراته 1915م–1925م، ص ص2–3.**

[3] –الكراغلة: جمع كرغلي وهو مصطلح تركي مركب من كلمتين كورو: يعني عبد، أوغلي: معناه ابن، وبالتالي المعنى من الكلمتين هو ابن عبد. **أنظر: أيت حبوش حميد، الكراغلة ودورهم السياسي في الجزائر خلال العهد العثماني، مجلة الحوار المتوسطي، ع5، د. مج، جامعة تلمسان، ص14.**

[4] – أحمد توفيق المدني، **حياة الكفاح**، ج2، د. ط، دار البصائر، الجزائر، 2009م، ص ص122–124.

إذا كانت فترة العشرينات لم تشهد بروز جمعيات ونواد كثيرة، فإنها بالمقابل قد شهدت تأسيس أشهر في تاريخ الجزائر الحديث، وهو نادي الترقي الذي كان له دور أساسي في الحركة الوطنية لكونه شكل منارة ثقافية ومركز إشعاع حضاري[1].

لقد تطورت الجمعيات والنوادي الثقافية خلال فترة الثلاثينات، وقد تزامن ذلك مع احتفال فرنسا بالذكرى المئوية لاحتلال الجزائر سنة 1930م ، وتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 05 ماي 1931م ، وقد أدركت الجمعية ومن قبلها الحركة الإصلاحية أهمية الجمعيات والنوادي ودورها في النهضة الوطنية ولذلك عملت عليها التي كانت موجودة من قبل ومن ثم توجيهها توجيها عربيا إسلاميا يتماشى وأهدافها الإصلاحية[2].

وبالتالي فقد شهدت النوادي والجمعيات خلال الثلاثينات تطورا كبيرا وتأتي عمالة قسنطينة في المقدمة بعيدا عن عمالتي الجزائر ووهران، وهذا من حيث عدد الجمعيات والنوادي التي أنشأت بها خلال هذه الفترة، وفي رأي عمار هلال الذي يعطي قائمة باسم أهم النوادي والجمعيات في الجزائر قبل الحرب العالمية الثانية ، فإن الشرق الجزائري كانت به 43، والوسط كانت به 15 ، والغرب الجزائري كانت به 12 ، وأما الجنوب فكانت به 05.[3]

وفي سنة1942م تأسست بمنطقة المسيلة جمعية الحمادية الكشفية من قبل مجموعة من مناضلي الحركة الوطنية، وفي سنة 1943م تأسست جمعية الفرقة المسرحية الثريا بمنطقة المسيلة ايضا، اضافة الى تأسيس جمعية الوفاق الاسلامي الفرنسي سنة1945م التي كانت تضم حركة أحباب البيان والحرية.[4]

[1] – عمر بلعربي، المرجع السابق، ص4.

[2] – المرجع نفسه، ص4.

[3] – المرجع نفسه، ص5.

[4] – كمال بيرم، مرجع سابق، ص ص28-29.

وبالتالي تعتبر الفترة الممتدة من سنة 1900م إلى ما بعد فترة الأربعينيات فترة هامة في تاريخ الجزائر ونضالها ضد الاحتلال الفرنسي، حيث شهدت ظهور وسائل جديدة للكفاح ضد الاستعمار؛ فكان من بين الوسائل الجديدة التي اعتمدتها الحركة الوطنية مع نهاية القرن 19م وبداية القرن 20م بروز النوادي والجمعيات الثقافية التي حملت على عاتقها توعية الشباب الجزائري وتثقيفه وتعليمه، بالإضافة أيضا لكونها منبر من منابر المقامة الثقافية الفكرية التي كان لها الفضل في تشكل الإرهاصات الأولى للحركة الوطنية الجزائرية.

الفصل الثاني

عوامل ظهور النوادي والجمعيات الثقافية في الجزائر

المبـحث الاول: العوامل الداخلية

أولا: قانون 1 جويلية1901م

ثانيا:سياسة شارل جونار التعليمية

ثالثا: البحث عن فضاء للعمل الجمعوي

رابعا:التخلص من رواسب الاستعمار

خامسا: الجمعيات مظهر للتضامن الاجتماعي

سادسا: خطاب عبد الحميد بن باديس بنادي الترقي

المبـحث الثاني: العوامل الخارجية

أولا: أثر الحرب العالمية الأولى

ثانيا: التأثر بالجمعيات الأوروبية

ثالثا: الحركة الاصلاحية

رابعا: زيارة محمد عبده الى الجزائر 1903م

خامسا: عودة المثقفين من المشرق العربي ومغربه

رغم صدور مراسيم في عهد الجمهورية الثالثة (1870م-1940م) نصت على مجانية التعليم لأبناء المعمرين و الجزائريين كمرسومي 1883/02/13م، و1884/10/01م، إلا أن الجزائريين لم يستفيدوا منه وشعروا بالتهميش والإقصاء والتمييز العنصري؛ لذلك بادروا إلى تأسيس جمعيات ثقافية خاصة بهم ، مستفيدين من قانون 1901/07/01م، و هكذا انتقل مركز نمو الوعي الوطني إلى المجال الحضاري.

بدأت منذ مطلع القرن العشرين بوادر و ارهاصات الممارسة السياسية تظهر في المقاومة السياسية للاستعمار، فكان على الجزائريين قبل تأسيس الأحزاب السياسية المرور بمراحل ثقافية والتي من مظاهرها و وسائلها انشاء الصحف و الدعوة لإحياء التاريخ الوطني، وانشاء الجمعيات والنوادي الثقافية من أجل إثبات الذات وتأكيد فكرة التمايز عن شخصية المستعمر، وملء الفراغ الذي أحس به الجزائريون فسارعوا إلى إنشاء العديد من الجمعيات والنوادي الثقافية، متأثرين بعوامل مختلفة.

المبحث الاول: العوامل الداخلية

يعد ظهور الجمعيات والنوادي في الجزائر في الفترة الممتدة من 1900م الى1954م، من أبرز مظاهر اليقظة، ونشوء هذه النوادي والجمعيات يعود لجملة من العوامل: منها الداخلية، وأخرى خارجية؛ والتي ساهمت بشكل كبير في بروز هذه النوادي والجمعيات.

أولا: قانون 1 جويلية1901م:

في بداية القرن العشرين صدر في فرنسا مرسوم في الجريدة الرسمية ثم عمم بالجزائر عام 1904م يسمح بتأسيس الجمعيات والنوادي غير السياسية، فكانت الفرصة التي اغتنمها الجزائريون إذ اتجهوا إلى تأسيس نوادي وجمعيات ثقافية لتنوير المجتمع الإسلامي الجزائري والأخذ بيده للخروج من دائرة[1]

[1] – محمد قن، مرجع سابق، ص193.

الجهل والتخلف والانحطاط، فظهرت الجمعيات الجزائرية التي اهتمت بمختلف مظاهر النشاط الثقافي للرد على سياسة التجهيل **والإدماج**[1] **والتنصير**[2] التي استهدفت الشعب الجزائري[3].

ثانيا:سياسة شارل جونار التعليمية:

قدم الحاكم العام **شارل جونار**[4] تقريرا عن الجزائر 1892م، أشار فيه إلى إعادة النظر إلى النظام القائم في الجزائر ومطالبا بمعاملة الجزائر كمستعمرة خاصة، ودعا أيضا إلى المحافظة على التقاليد الوطنية ونشر التعليم باللغة العربية واحترام الشريعة الإسلامية، كما قام بتشييد المباني وفق الطراز العربي الإسلامي مثل مبنى البريد المركزي بالعاصمة[5].

كانت سياسته تعتمد على التقرب من طبقة المحافظين وتشجيعهم على القيام بمهمتهم التقليدية كإقامة الدروس في المساجد، و بذلك تمكن من استمالة عطف الجزائريين من خلال سياسته اللبقة والمرنة، أما في المجال التعليم المسجدي فإن جونار منذ عهده الأول قام بفتح هذا النوع من التدريس

[1] –الادماج: هو التماثل بين المستعمرة ودولة الاصل في نظام الحكم، ومنذ الاحتلال سعت فرنسا الى تحقيق مشروعها المتمثل في محاولة إدماج وطن كان يختلف عنها بشريا وطبيعيا، وهذا المشروع يعود الى النصف الاول من القرن 19م، وقد بدأ بالحاق التراب الجزائري بموجب قرار 22 جويلية 1834م. **للمزيد أنظر: عبد الحفيظ بوعبد الله، الطرح الاندماجي في الجزائر الجذور والتطور، قسم التاريخ والآثار، جامعة سطيف2، ص2.**

[2] –التنصير: التنصير هو عملية تحويل المسلمين إلى الديانة المسيحية. **أنظر: أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1998م، ج5، ص 485.**

[3] –محمد قن، مرجع سابق، ص193.

[4] **-**جونار: كان نائبا في البرلمان الفرنسي، ثم في مجلس الشيوخ، وكان إطارا في حكومة "تيرمان"، ثم وزيرا عام 1893م، عين حاكما عاما على الجزائر ثلاث مرات: الأولى امتدت من (1900م إلى 1901م) ليستقيل بسبب ظروف عائلية عذرت عليه البقاء في الجزائر كما جاء في جريدة المغرب، والثانية من (1903م إلى 1911م)، والثالثة سنة 1918م وعزل في نفس السنة، اتصف حكمه بأنه كان أقل وطأة على الأهالي، حيث شجع الدراسات العربية والإسلامية وأسس مدارس جديدة في العاصمة وتلمسان. **أنظر: مولود قرين، أضواء على أفكار بعض أصدقاء الأهالي ونظرتهم إلى المشكلة الجزائرية في أواخر القرن 19 ومطلع القرن 20م، جامعة يحي فارس، المدية، ص14.**

[5] –عفاف سلطاني، شيماء عباس، **النوادي والجمعيات الثقافية في الشرق الجزائري نادي الترقي أنموذجا 1900م–1939م،** رسالة ماستر، قسم التاريخ، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، 2020م–2021م، ص2.

وتشجيعه كما أصدر بيانا في كل القطر الجزائري، يحث فيه كل من يرغب في إحدى الوظائف المخصصة للجزائريين كالتعليم والقضاء [1].

كما بذل جهودا كبيرة في سبيل تطوير اللغة العربية واعادة تنظيم المدارس وأقرها على المدارس التابعة لفرنسا، كما عمل قام بنشر أعمال جزائرية و على التخفيف من الضرائب والقوانين الجائرة وتعيين الكثير من العلماء والفقهاء في مناصب عليا، كما عمل على تجديد برامج التعليم في المدارس العربية الفرنسية وتبنى المشاريع الإصلاحية الثقافية[2].

ثالثا: البحث عن فضاء للعمل الجمعوي:

كانت **النخبة الجزائرية**[3] في حاجة إلى أماكن للاجتماعات و الى منتديات تجمع إليها أعضائها من أبناء الجزائر، و إلى خلايا تساعدها على التنظيم الداخلي للشعب واستغلال طاقاته في الأعمال الخيرية أو الثقافية أو الاجتماعية، ومنه اتخذت النخبة الجزائرية المثقفة من الجمعيات والنوادي الثقافية، مجال للتعبير عن انشغالاتها ومواقفها من مختلف القضايا عبر فضاءات للاجتماع والتشاور والتحاور وتبادل الآراء و الأفكار الحديثة ومناقشة قضايا الساعة، ما بين الطبقة المستنيرة أو حتى البسيطة، لبث أفكارهم والتعريف ببرامجهم قصد القيام بأعمال جمعوية، في وقت تأخر ظهور الأحزاب السياسية، أو حتى بعد ظهورها، حين عانت من الرقابة والمتابعة[4].

[1] – عفاف سلطاني، شيماء عباس ، المرجع السابق، ص3.

[2] – نفسه، ص4.

[3] –النخبة الجزائرية: تعتبر النخبة أو الصفوة من أهم المواضيع التي عرفها الفكر السياسي و اهتم بها، لأن هذا المفهوم نال حيزا كبيرا في الدراسات التي عرفها القرن 19 ،لذلك ظهرت عدة تعريفات لهذه النخبة أو الفئة منها اسم "الصفوة الحاكمة أو الصفوة السياسية أو الصفوة المثقفة الأقلية داخل المجتمع، و تمارس نفوذا متنوعا. **أنظر: حميدة عميراوي: قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر الحديث، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر. 2005م، ص 99.**

[4] –محمد قن، المرجع السابق، ص193.

ومثلما ساهمت النوادي في ظهور الصحافة، بإتاحتها للنخبة مجال للاجتماع وتبادل النقاش، فإن هذه الصحافة من جهتها أيضا قد عرفت بهذه الجمعيات والنوادي ونشاطاتها المختلفة[1].

رابعا:التخلص من رواسب الاستعمار:

كان للنداءات الوطنية والإصلاحية أوائل القرن الحالي دورا في دفع الجزائريين، للتخلص من رواسب السياسة الاستعمارية منذ 1830م، فتأسست المدارس والصحف، وكانت النوادي والجمعيات المتعددة مجال لنشاط رجال الفكر والثقافة؛ فقد كان لكل مكان عنوان، ولكل قائد إسم، ولكل منظمة شعار،[2] واتفقت من أجل القضاء على مخلفات ما هدمته السياسة الاستعمارية ومحاولة إعادة الثقة بالنفس ونشر الوعي الثقافي والسياسي بين أفراد الشعب الجزائري، اعتمادا على وسائل التوعية المختلفة كالمدرسة والصحيفة والمحاضرة والخطبة و المؤتمر والرسالة والمسرحية والأغنية والعروض الفنية التي عادة ما تكون من تنظيم النوادي والجمعيات[3].

خامسا: الجمعيات مظهر للتضامن الاجتماعي:

انتشرت الحركة الجمعوية الجزائرية أولا بين سكان المدن **الحضر**[4] ثم توسعت بين سكان الريف الذين نزحوا نحو المدن وعاصروا ظهور الجرائد و المجلات و المدارس والنوادي العديدة فشكلت هذه

[1] – محمد قن، المرجع السابق، ص194.

[2] – نفسه، ص194.

[3] –المرجع نفسه، ص194.

[4] – الحضر: هو ظاهرة عالمية تعني الاتجاه المتزايد لدى سكان الريف للإقامة في المدن الحضر، لذلك ترتبط ظاهرة التحضر بهجرة السكان من الريف إلى المدينة ، ويعرف ايضاً بانه تطور ظروف الحياة الحضرية من خلال سلسلة من التفاعلات المتبادلة بين مجموعة من العوامل وتفاعل النشاطات البشرية. **أنظر: رويده فؤاد، التحضر والحضرية وطرق التمييز بين المدينة والقرية، المحاضرة الثانية ، المادة جغرافية المدن، جامعة الجزائر، 2021م–2022م، ص1.**

العناصر الثقافية ومنها الجمعيات والنوادي مظهرا جديدا من مظاهر التضامن الفكري الاجتماعي، بما أصبح يجمع الجزائريين حول منابر الصحافة ومقرات النوادي والجمعيات[1].

سادسا: خطاب عبد الحميد بن باديس بنادي الترقي:

افتتح الشيخ **عبد الحميد بن باديس**[2] نشاطات **نادي الترقي**[3] بمحاضرة بعنوان" الاجتماع والنوادي عند العرب "، حيث ذكر بتاريخ النوادي وتأثيرها في الأمم ، وعرج على ما كان لقريش من النوادي في جاهليتها إلى عصر الأمويين و العباسيين ، إلى أن أتى علما لأوروبا من الاعتناء بها و مالها من المكانة العليا عند مؤسسيها، نتيجة لذلك بدأت الجمعيات النوادي في الظهور، وقد صعب تحديد تاريخ تأسيس أول نادي أو جمعية بالجزائر لفترة ما بعد 1901م؛ ذلك أن ظهورها كان متزامنا مع ظهور حركة الشبان الجزائريين ومرتبطا بظهور معالم النشاط الوطني؛ ففي مطلع القرن العشرين كانت بوادر العمل الوطني والاصلاحي بالحديث عن موقف الجزائريين من حركة تركيا الفتاة، **التجنيد الإجباري** [4]ومؤشرات الحرب العالمية الأولى[5].

---

[1] **–**محمد قن، المرجع السابق، ص195.

[2] –عبد الحميد ابن باديس: ولد عبد الحميد بن محمد بن المصطفى بن مكي بن باديس يوم 4 ديسمبر 1889م من عائلة عريقة تعود جذور عائلته الى بلكين بن زيزي بن مناد حفظ القرآن على يد محمد المادسي في 13 سنة من عمره، من رجال الإصلاح في الوطن العربي ورائد النهضة الإسلامية في الجزائر، أسس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931م. **أنظر: مازن صلاح مطبقاني، عبد الحميد ابن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي، ط2، دار القلم دمشق، 1999م، ص31.**

[3] **–نادي ترقى: لغة:** ترقى به الأمر أي بلغ غايته وترقى ترقيا أي رقي في الأمر درجة كأن النادي يرقي في الإصلاح شيئا فشيئا، اصطلاحا: نادي الترقي فيه نفحة قادمة من المشرق العربي، ويعتبر من المصطلحات التي تم تداولها وتدل على التقدم والحداثة التي كان الأوربيون يروجون لها في العالم الإسلامي. **أنظر: عفاف سلطاني، شيماء عباس، المرجع السابق، ص44.**

[4] –التجنيد الاجباري 1912م:هو فرض الدولة الخدمة العسكرية الالزامية على مواطنيها لتحقيق تعبئة عسكرية شاملة لتعويض أي نقص في اعداد المقاتلين وقت الحرب اذ يلجأ الجيش الى استدعاء المجندين عند الحاجة. **أنظر : مريم بوقلمون، قانون التجنيد الإجباري وموقف الجزائريين منه 1912م–1945م، رسالة ماستر، تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة 8 ماي 1945م –قالمة-، 2020م–2021م، ص38.**

[5] –محمد قن، المرجع السابق، ص196.

بدأت الحركة الجمعوية مختلطة ثم نخبوية فجزائرية مستقلة ، وتنوعت اهتماماتها فشملت الموسيقى والمسرح والتعليم والتربية والرياضة و حتى السياسة و غيرها، وضمت نخبة محافظة وليبرالية[1].

اتفق الجزائريون من أجل القضاء على تراكمات الماضي ومحاولة إعادة البناء النفسي والحضاري للمجتمع الذي هدمته الدعاية الاستعمارية المغرضة، ومحاولة إعادة الثقة ونشر الوعي الثقافي والسياسي بين أفراد الشعب الجزائري[2].

المبحث الثاني: العوامل الخارجية

-أولا: أثر الحرب العالمية الأولى:

بانتهاء الحرب العالمية الأولى، عرفت الجزائر تطورا كبيرا في الذهنيات، ذلك أن المئات من الجزائريين المشاركين في الحرب ، قد اطلعوا على أفكار جديدة وعلى الحياة الأوروبية، كما أنهم كانوا يأملون من خلال هذه المشاركة الحصول على بعض الحقوق السياسية والمدينة التي كانوا يطالبون بها منذ بداية القرن العشرين، وحينما لم تستجب إدارة الاستعمار لهم، انتهجوا أسلوبا حضاريا للتعبير عن هويتهم ومطالبهم عبر حركة جمعوية، فجددوا تأسيس الجمعيات والنوادي الوطنية المتجذرة المتأصلة النابعة من تاريخهم وماضيهم وحضارتهم[3]، حتى تكاثفت بمدينة الجزائر خاصة مع توسع نشاط الحركة

[1] – محمد قن، المرجع السابق، ص196.

[2] – نفسه، ص197.

[3] – المرجع نفسه، ص194.

الإصلاحية وظهور **الأحزاب السياسية**[1] التي حاولت الاستفادة من **الامتيازات**[2] التي منحها قانون 1901م[3].

ثانيا: التأثر بالجمعيات الأوروبية:

لم يدخل قانون تأسيس الجمعيات الصادر في1 جويلية1901م حيز التنفيذ في الجزائر إلا بموجب المرسوم الصادر في 18 سبتمبر1904م؛ فبعدما بدأ المستوطنون يؤسسون نواديهم وجمعياتهم في الجزائر دفاعا عن حقوقهم ومصالحهم، تأثر الجزائريون و أعجبوا بها واتخذوها وسيلة لتحقيق آمالهم وتطلعاتهم[4].

أدرك الجزائريون المسلمون فوائد نشاط الجمعيات الأوربية فأثارت إعجابهم و حركت مشاعرهم، مما جعلهم يتعاطفون معهم ويشاركونهم في المرحلة الأولى في تأسيس جمعيات مختلطة، وفي مرحلة الحقة اقتنعوا بضرورة بتكوين نوادي وجمعيات مستقلة عن المستوطنين تدافع عن مصالحهم، وذلك بمبادرات فردية من النخبة الجزائرية، التي قد تكون فئة منها تعايشت مع[5] الفرنسيين المستوطنين واكتسبت

[1] – الأحزاب السياسية: ولدت الأحزاب الأولى في العالم في بريطانيا في القرن السابع عشر من رحم البرلمان، تعبرا عن مصلحة الفئات الممثلة فيه بالفوز مجددا في الانتخابات، والعودة إلى احتلال مقاعدها، ولهذا كما قال ماكس فيبر، عالم الاجتماع الألماني (1864م–1920م) فإن الأحزاب هي أبناء الديمقراطية وحق الاقتراع العام. **أنظر: حسني أبو رمان، الأحزاب السياسية، د.ط، وزارة الشؤون السياسية والبرلمانية، د.س.ن، ص7.**

[2] – الامتيازات: هي مجموعة من الحقوق التي تمنح للدولة الأجنبية من قبل دولة أخرى، بناءا على اتفاق أو معاهدة مبرمة بينهما، وقد أفاد مصطلح امتياز في اللغة العثمانية المعنى نفسه وشغل حيزا في السياسة الدولية. **للمزيد أنظر: صليحة بغزو، الامتيازات الاوروبية في المنطقة العربية سكة الحديد برلين بغداد أنموذجا، رسالة ماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم علوم إنسانية، تخصص تاريخ، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2018م–2019م، ص7.**

[3] – محمد قن، المرجع السابق، ص194.

[4] – المرجع نفسه، ص194.

[5] – نفسه، ص195.

لغتهم وأسلوب تنظيماتهم التي انتظمت فيها في جمعيات مختلطة فاكتسبت الخبرة التي وظفتها في تأسيس الجمعيات والنوادي الجزائرية[1] .

ثالثا: الحركة الاصلاحية:

شهدت الجزائر كغيرها من بلدان العالم العربي بحركة إصلاحية على يد مجموعة من المصلحين أمثال "**جمال الدين الأفغاني**"[2] و "**محمد عبده**[3]" إلا أنها عرفتها متأخرة بسبب الاستعمار الفرنسي الذي منع عنها كل الموجات الثقافية والحضارية ليبقي سيطرته عليها[4]، غير أن الحركات الإصلاحية في الجزائر انتشرت عن طريق الصحف والمجلات فظهر بذلك مجموعة من المصلحين قادوا هذه الحركة أمثال"**عبد القادر مجاوي**[5]"الذين يدعون إلى إصلاح الأوضاع المتدهورة من جراء السياسة الاستعمارية والاهتمام بالسكان، ومن أهداف هذه النخبة:

[1] – محمد قن، المرجع السابق، ص195.

[2] –جمال الدين الافغاني، 1838م–1897م مصلح اسلامي مشهور، من المسلمين المفكرين الذين جاهدوا في مواجهة الصعاب لتجديد الفكر الاسلامي للسياق الحديث، وقد كان ذلك لإعادة اكتشاف وتفعيل روح الفكر الاسلامي، فقد لعبت تجاربه مع الاخرين دورا حاسما. أنظر: **جيونئيشتي هيرانو، تجديد الفكر الإسلامي في العالم الاسلامي الحديث دراسة عن مجال الدين الأفغاني وأفكاره عن الإمبريالية والاستشراق والتفاهم بين الأديان، مجلة دراسات العالم الاسلامي، مارس 2011م، ص22.**

[3] –محمد عبده: ولد سنة 1849م– 1905م في قرية مصرية محلة نصر من ابوين مصريين متوسطي الحال تعلم القراءة والكتابة في منزل والديه دون أن يذهب الى الكتاب، حفظ القران الكريم عندما تجاوز العاشرة من عمره، يعد أحد دعاة النهضة والإصلاح في العالم العربي والإسلامي ورمز للتجديد في الفقه الإسلامي، ساهم بعد التقائه بأستاذه جمال الدين الأفغاني في إنشاء حركة فكرية تجديدية إسلامية في أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين تهدف إلى القضاء على الجمود الفكري والحضاري وإعادة إحياء الأمة الإسلامية لتواكب متطلبات العصر. **أنظر: امين عثمان، رائد الفكر المصري، محمد عبده، د. ط، المجلس الاعلى للثقافة، د.س.ن، ص ص26–27.**

[4] –بشير بلاح، **موجز تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر 1830م_1889** م، د.ط، دار المعرفة، الجزائر، 1999 م ، ص58

[5] –المجاوي: ولد سنة1848م بتلمسان، نسبة الى أبيه حيث يعتبر الشيخ عبد القادر بن عبد الله المجاوي من علماء نهاية القرن 19م بداية القرن20م الذين تركوا بصمة في محيطهم الاجتماعي والفكري والسياسي، كان قاضيا في تلمسان ، تلقى تعليمه في طنجة عاد الى الجزائر سنة 1869م. **أنظر: سمية أولمان، دور الشيخ المجاوي عبد القادر وكتابه ارشاد المتعلمين في الصمود الفكري بالجزائر، د.ط، الديوان الوطني لحقوق المؤلف و الحقوق المجاورة، ص ص12–13.**

-تحقيق المساواة في التمثيل النيابي.

-تعميم وتطوير وسائل التعليم واستعمال اللغة العربية.

-احترام العادات والتقاليد الجزائرية

-استرجاع العمل بالقضاء الإسلامي.

-معارضة **التجنيس**[1].

-الغاء كل القوانين التعسفية، كقانون الأهالي وحرية الهجرة وبذلك ساهمت الحركة الإصلاحية في بروز الوعي الوطني لدى الجزائريين من خلال الدعوة إلى نهضة جزائرية[2].

رابعا: زيارة محمد عبده الى الجزائر 1903م:

من الزيارات التي تركت أثراً ما يزال يثير الجدل في قيمته وأهميته، زيارة الشيخ محمد عبده، شيخ الأزهر والمجدد الشهير، كان الشيخ عبده قد ازداد معرفة بالجزائر منذ الثمانينات، حين حل ببيروت ودمشق وربط مع الأمير عبد القادر، وعرف إبنيه محمد الدين و ومحيي الدين والجالية الجزائرية هناك، ولعل الشيخ عبده قد تحادث مع الأمير أو مع أبنائه عن أحوال الشرق والجامعة الإسلامية **وجمعية العروة الوثقى**[3] التي قيل إن الأمير كان عضواً فيها، وتدل المراسلات بينهما على وجود علاقة خاصة،

[1] -التجنيس: مجموعة من الاجراءات والقوانين التي يكتسب بموجبها الفرد جنسية غير جنسيته الاصلية. **أنظر: سمية رملي، التجنيس الفرنسي في الجزائر وموقف الجزائريين منه 1862م-1937م**، رسالة **ماستر، قسم التاريخ، تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2017م-2018م، ص14**.

[2] - بشير بلاح، المرجع السابق، ص59.

[3] -العروة الوثقى :جمعية سرية أسسها الشيخ جمال الدين الأفغاني بالتنسيق مع محمد عبده سنة 1885م في باريس وبيروت. **أنظر : سعيد بن علي بن وهف القحطاني، العروى الوثقى في ضوء الكتاب والسنة، د. ط، د. د. ن، د. س. ن، ص40**.

ويذكر الشيخ **رشيد رضا**[1] الذي أرخ لحياة الشيخ محمد عبده أن هذا قد كتب عدداً الرسائل إلى الأمير، وأن مخاطباته له قد كثرت فكانت طوراً في رسائل الإصلاح وطوراً في رسائل الوداد وجاء في أحد هذه المخاطبات ما يدل على تكرار المراسلة بينهما بعد اللقاء، وعلى التقدير الكبير الذي يحمله الشيخ عبده للأمير، كما يدل على وجود أسرار بينهما يرمز إليها الشيخ رمزاً، كقوله ورجائي ألا يزال فكرك ما تفارقنا عليه وسبق الكلام فيه مراراً ... وأن يرد لي من سيادتك ما يبشرني بسلامة حالك، ومجمل الحاصل من سعيك وعلى اثر وفاة الأمير كتب الشيخ عبده معزياً ولديه الدين بعبارات مؤثرة، كقوله "وليس من كلمة أجمع لكلماته ولا قول أوفى بفضائله سوى أنه منتهى وصف الواصفين وغاية مدح محمد ومحيي المادحين"[2]

ثم تردد الشيخ عبده على تونس فزارها مرتين في الثمانينات، وكانت فرنسا عندئذ حديثة عهد باحتلالها، وكان فيها بعض الجزائريين، في **جامع الزيتونة** [3]وفي الإدارة وفي الصحافة، فليس غريباً أن يلتقي الشيخ عبده بعدد عندئذ، وأن يعرف منهم القليل أو الكثير من أحوال الجزائر التي كانت وقتها تحت إدارة **لويس تيرمان**[4]، ولا نظنه إلا قد سمع عن السياسة الفرنسية أحوال التعليم والقضاء والأوقاف والمساجد والحج فأراد أن يقف بنفسه على جليات الأخبار، فالمبادرة بالزيارة فيما يبدو كانت من عنده، رغم أن البعض ربما يذهب إلى أن المبادرة قد تكون فرنسية، الهدف منها جذب

[1] –محمد رشيد رضا: ولد سنة 1865م في قرية القلمون، تلقى تعليمه الأول بكتاب قريته ثم انتقل إلى المدرسة الرشيدية بطرابلس، وبدأ عمله الإصلاحي، في ميدان الصحافة، وأنشأ جريدته الأولى المنار. **أنظر: إبراهيم أحمد العلوي، أعلام العرب رشيد رضا الإمام المجاهد، د. ط، المؤسسة المصرية للنشر، مصر، د. س. ن، ص 19.**

[2] – أبو قاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، المرجع السابق، ج5، ص 584.

[3] –جامع الزيتونة: هو ثاني الجوامع التي رفعت بإفريقية لإعلاء كلمة الله بعد جامع عقبة بن نافع بالقيروان الا أن المؤرخين اختلفوا في تاريخ تأسيسه والراجح انه نسب الى حسان ابن نعمان الغساني سنة 79هـ–698م. **أنظر: ابن ابي دينار ، المؤنس في اخبار افريقية و تونس ،ط1 ، تونس ،1986م، ص ص 31–38.**

[4] **–**لويس ترمان: رجل سياسي فرنسي، رئيس مجلس النواب ما بين 1879م–1881م، ثم رئيس مجلس الوزراء ما بين 1881م –1882م. **أنظر: حنيفي هلايلي، دراسات افريقية جديدة، ط1، مطبعة بشير بويجرة همر، سيدي بلعباس، 2020م، ص223.**

الشيخ عبده الذي عاش في فرنسا فترة إبعاده عن الفلك البريطاني، ومن يدري فقد تكون لبريطانيا أيضاً مصلحة في زيارة الشيخ عبده لمستعمرة فرنسية غير عادية كالجزائر، ذلك أن علاقة هذا الشيخ باللورد كرومر الحاكم أصبحت ودية، ولم يكن الاتفاق الودي (1904م) بين فرنسا وبريطانيا قد وقع بعد، غير أن صاحب المنار الشيخ محمد رشيد رضا استعمل عبارة غامضة حين نسب المبادرة إلى الشيخ عبده نفسه إذ قال ان هدفه كان الإطلاع بنفسه على أحوال المسلمين وتتبع آثار الإسلام[1].

ومنذ أفريل 1903م كتبت **المنار**[2] مقالة بعنوان (فرنسا والجزائر) كأنها تمهيد لزيارة الشيخ عبده وقد جاء فيها بعض النصائح للدولة الفرنسية العظيمة بأن تعامل مسلمي مستعمراتها بالحسنى لتملك قلوبهم وتأمن غائلتهم وفرقت المنار بين معاملة الحكومة الفرنسية وإدارتها في الجزائر، وقالت معتذرة ان فرنسا لم تكن مرتاحة للمعاملة القاسية التي تعامل بها مسلمي الجزائر، ولكنها ترى أنها الطريقة الضرورية إلى أن يأتي ما خير منها، وأشارت المنار إلى زيارة رئيس الجمهورية الفرنسية للجزائر (1903م) ووعده الأهالي بأن زيارته ستتلوها معاملة أفضل لهم، وكانت المنار معتدلة جداً في معالجة العلاقة بين الجزائر وفرنسا[3].

كان الشيخ عبده قد زار أوروبا عدة مرات، خصوصاً سويسرا وبريطانيا وفرنسا، وكان في أوروبا خلال صيف 1903م فزار الفيلسوف الإنكليزي **هربرت سبنسر**[4] في العاشر من شهر أوت وتحادثا عن حالة الشرق والغرب ، ومن بريطانيا حل بفرنسا وقضى في باريس حوالي أسبوعين، ولعله اتصل بالسلطات الفرنسية لتسهيل زيارته للجزائر أو جرى الاتصال به لترتيب هذه الزيارة، إذ لا بد من

---

[1] – أبو قاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، المرجع السابق، ج5، ص 585.

[2] –المنار: أسسها الشيخ محمد رشيد رضا وحر ص فيها على تأكيد أن هدفه من المنار هو الإصلاح الديني والاجتماعي للامة. أنظر: **عفاف سلطاني، شيماء عباس، المرجع السابق، ص9**.

[3] – أبو قاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، المرجع السابق، ج5، ص 586

[4] –هربرت سبنسر: (1820م–1903 م) مفكر انكليزي بريطاني ، يعتبر عاد ة من دعاة الداروينية الاجتماعية فسبنسر هو من صاغ التعبير الشائن البقاء للأصلح. **أنظر: موسوعة ستانفورد للفلسفة، ترجمة: حسام جاسم، محمد الرشودي، سيرين الحاج حسين، 2021م، ص2**.

رخصة خاصة لدخول الجزائر وهذه الرخصة لا تمنح إلا لمن تعهد بعدم إثارة الشغب والخوض في المسائل الحساسة والسياسية، ومما يدل على ترتيب الفرنسيين لهذه الزيارة أن الشيخ عبده قد وجد الشيخ **أبا القاسم الحفناوي**[1] في انتظاره بمرسيليا لمرافقته إلى الجزائر، دون إعلام مسبق، وكان الحفناوي عندئذ محرراً في جريدة المبشر التي تصدر عن الحكومة العامة، وعند وصول الباخرة إلى الجزائر فارقه الشيخ الحفناوي الذي انتهت مهمته، ثم تولاه آخرون كانوا يعدون عليه أنفاسه ويتبعون خطواته ونظراته فيكتبون عنه وعن زواره التقارير للفرنسيين[2] .

وقد تحدث محمد رشيد رضا عن ظروف زيارة الشيخ عبده فقال انه أخبرهم بنيته في السفر بعد أوروبا إلى تونس والجزائر، كما كان ينوي زيارة المغرب الأقصى بعد ذلك، وكان هدفه المعلن هو الوقوف على أحوال المسلمين في منطقة المغرب العربي والاطلاع على آثار الإسلام هناك، كتم الشيخ رشيد رضا خبر هذا السفر لئلا يبادر الأشرار إلى بث الدسائس لمنع فرنسة إياه من دخول البلاد ... ومع ذلك فإن الخبر قد تسرب و بادر أولئك الأشرار إلى ما كان ينتظر منهم فكتبوا رسالتين إلى الحكومة العامة في الجزائر سعاية بالشيخ عبده واحدة من القاهرة والأخرى من الإسكندرية، وكلتاهما تغري الحاكم العام لفرنسي و هو شارل جونار بالشيخ عبده وتقول ان الهدف من سفره إلى الجزائر هو تحريض المسلمين على الثورة والخروج على الحكومة ونبذ ،طاعتها وأنه قادر على ذلك [3].

[1] **–أبو القاسم الحفناوي:** وهو من أبرز المصلحين وكثيرا ما يعرف الحفناوي بكتابه "تعريف الخلف لرجال السلف" وكان الغرض من كتابه هو تذكير الجزائريين الاقتداء بأسلافهم في العلوم والآداب بهدف توجيههم إلى العلوم العربية الإسلامية والمحافظة على التراث والثقافة والاعتزاز بهم في وجه دعاة الفرنسية. **أنظر: عفاف سلطاني، شيماء عباس، المرجع السابق، ص6.**

[2] – أبو قاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، المرجع السابق، ج5، ص 586.

[3] –المرجع نفسه، ص587.

وفي نظر الشيخ رشيد رضا أن الحكومة الفرنسية لم تكن «خرقاء» فلم تصغ إلى سعاية الساعين وإنما استقبلت الشيخ عبده بالحفاوة والإجلال لأنها لا تجهل مكانته الدينية والعلمية، وقد سر بهذه المعاملة له مسلمو الجزائر، ورأوا ذلك دليلاً على حسن قصد حكومتهم وحسن سياستها[1].

ورغم هذا الاطراء للحكومة الفرنسية على حسن معاملتها للشيخ عبده فإن الشيخ رشيد رضا استدرك قائلاً انهم بثوا حوله من الجواسيس السريين في كل مكان، وهو لم يكن يجهل هذا و لا كان يخشى منه، ونفهم من كلام رشيد رضا أن الشيخ عبده، كان ينوي زيارة تونس أيضاً، وقد ذكر الشنوفي و هو كاتب تونسي أن الشيخ عبده زار تونس بعد الجزائر مباشرة وأنه جاءها بالقطار ومنها سافر إلى لندن عن طريق صقلية، أما المغرب فلم يزرها أبدا[2].

ولكن الشيخ عبده قد حقق هدفه في رأي رشيد رضا، من زيارة الجزائر وهو إرشاد المسلمين إلى حقيقة دينهم والطريقة المثلى لإحيائه وإحياء مع البعد عن السياسة، فقد اجتمع الشيخ عبده كما ذكرنا، بعدد من العلماء والمعجبين بالحركة الإصلاحية التي يمثلها وذكر منهم رشيد رضا اثنين وهما **محمد بن الخوجة** [3]**وعبد الحليم بن سماية**[4] وكانا من المعجبين بالمنار، وقد طلبا من الشيخ عبده مع

[1] – أبو قاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج5، المرجع السابق، ص587.

[2] – المرجع نفسه، ص587.

[3] –محمد ابن خوجة: ولد بمدينة الجزائر سنة 1865م، تلقى تعليمه في الجزائر، وهو تعليم ديني دنيوي، توى تحرير جريدة المبشر التي اصدرتها الحكومة العامة الفرنسية بالجزائر سنة 1847م، ظهر اسمه لأول مرة على صفحات هذه الجريدة ، ساهم في تأسيس جريدة المغرب باللغة العربية. **أنظر: ابراهيم لونيسي، محمد ابن مصطفى بن خوجة حياته وافكاره 1865م–1915م، مجلة العصور، ع2، مج1، ص ص153–154**.

[4] –ابن سماية: تلقى العلم على يد الشيخ "محمد بن عيسى" في تونس ويعتبر من أوائل من درس رسالة التوحيد لإلمام "محمد عبده"، تشبع بأفكار الجامعة الإسلامية الرامية إلى الإبقاء على هوية الأمة من خلال رفضه للأفكار الاندماجية، وكان ذا شجاعة في إبداء الرأي والتمسك به فتمكن من تنوير الكثير من الجزائريين بثقافته الواسعة. **أنظر: عفاف سلطاني، شيماء عباس، المرجع السابق، ص7**.

غيرهما، أن صاحب المنار بأن يوصي لا يتعرض في مجلته بسوء للدولة الفرنسية حتى لا تمنع المجلة من دخول الجزائر، وهي في نظرهم مدد الحياة لنا فإذا انقطع انقطعت الحياة عنا[1].

خامسا: عودة المثقفين من المشرق العربي ومغربه:

ما نذكره عن زيارات المشارقة والمغاربة منذ وقت مبكر يدل على ان الجزائر لم تكن معزولة عن العالم العربي والاسلامي وكانت زيارات هؤلاء معروفة الهدف أحيان مثل نشر التصوف والعلم[2].

شهدت الجزائر الكثير من الهجرات إلى الخارج إما للتعليم أو للهروب من الأوضاع المزرية، التي عاشها الجزائريون وتمثلت في هجرات إلى المشرق العربي، وأخرى إلى المغرب العربي كتونس والمغرب الأقصى[3].

ومع بداية القرن العشرين ظهرت كتلة المحافظين وهي مجموعة من العلماء خريجي المدارس الفرنسية الجزائرية، وبعض الجامعات العربية وكان لهذه الكتلة برنامج وطني قوامه المساواة بين المواطنين ومعارضة التجنيس[4].

كما لعبت هذه الهجرة نحو الأقطار العربية دورا في تنمية الشعور الوطني عند الجالية الجزائرية سواء من المتعلمين أو الذين سافروا لغير ذلك وهذا من خلال الاحتكاك الذي حدث بين المهاجرين الجزائريين والمثقفين من السكان الأصليين لهذه البلدان، ومن بين العلماء المصلحين الذين ساهموا في

[1] – أبو قاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، المرجع السابق، ج5، ص 587.

[2] – المرجع نفسه، ص 570.

[3] – عفاف سلطاني، شيماء عباس، المرجع السابق، ص ص5-6.

[4] – المرجع نفسه، ص6.

بث اليقظة الفكرية نذكر **محمد البشير الابراهيمي**، [1]عبد الحميد ابن باديس، أبو القاسم الحفناوي، محمد ابن مصطفى ابن خوجة[2].

وبالتالي وإن تواصل ظهور الجمعيات الثقافية في مدينة الجزائر بعد الحرب العالمية الأولى باختلاف نشاطاتها ثقافية فقد هدفت إلى ترقية الجزائريين وتكوينهم للدفاع عن مصالحهم بحيث شكلت الجمعيات والنوادي الثقافية الجزائرية في مدينة الجزائر ملاذا للشباب الجزائر الذي وجد فيها ضالته الثقافية والروحية، في وقت سعى فيه الاستعمار الفرنسي إلى القضاء على كل المؤسسات الثقافية والروحية في الجزائر، بل طرح بدائل في إطار استغرابي، بحيث لم يسمح الا بانتشار لغته وثقافته، على حساب اللغة الوطنية و الثقافة الجزائرية.

[1] –البشير الابراهيمي: ولد بقرية رأس الوادي قرب مدينة سطيف بالشرق الجزائري سنة 1889م، أتم حفظ القران على يدي عمه الشيخ المكي الابراهيمي، حفظ الابراهيمي قدرا كبيرا من متون اللغة، ودواوين فحول الشعراء، لما بلغ 22 عاما قصد المدينة المنورة. **أنظر: هوارية الحاج علي، الشيخ محمد البشير الابراهيمي ودوره التربوي والاصلاحي، مجلة الروافد، مج6، 2022م، ص ص2–3**.

[2] – أبو قاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، المرجع السابق، ج5، ص 571.

الفصل الثالث

أهم النوادي والجمعيات ونشاطها في الجزائر 1900م–1954م

المبـحث الاول: أهم النوادي ونشاطاتها

أولا: أندية الشرق

ثانيا: نوادي الوسط

ثالثا: نوادي الغرب

رابعا: نوادي الجنوب

المبـحث الثاني: أهم الجمعيات ونشاطاتها

أولا: الجمعيات الثقافية

ثانيا: الجمعيات التعليمية التربوية التثقيفية

ثالثا: الجمعيات المسرحية

رابعا: الجمعيات الرياضية

المبـحث الثالث: موقف الادارة الفرنسية من النوادي والجمعيات الثقافية

لجأ الجزائريون مع مطلع القرن العشرين إلى وسائل وأساليب منظمة سلمية لمقاومة الإستعمار الفرنسي وهي أساليب تسمح فرنسا بإقامتها ظنا منها وسائل ترويض الجزائريين، فاستغل الجزائريون هذه الوسائل للدفاع عن قضيتهم، وهي تحرير الأراضي الجزائرية من برثن الإستعمار، ومن هذه الوسائل نجد الجمعيات والنوادي الثقافية، هذه الأخيرة التي تعتبر من مظاهر النهضة واليقضة الجزائرية والتي جاءت من أجل إسترجاع الهوية العربية الإسلامية وكيان مقاومات الأمة الجزائرية، وقد كانت كمقدمة لحركات العمل الوطني والسياسي بعد الحرب العالمية الأولى.

المبحث الاول: أهم النوادي ونشاطاتها

إنتشرت النوادي في كامل التراب الوطني وامتدت إلى المهجر خاصة فرنسا وهي تعبر عن مظهر من مظاهر الوعي السياسي والثقافي للجزائريين وإختلفت هذه النوادي في خدمتها للحركة الوطنية الجزائرية من نادي إلى أخر، و تحولت إلى منبر من منابر الحراك الثقافي والسياسي، فتدافع عليها الخطباء من السياسيين ورجال الدين والأدباء والشعراء وقد شدت إليها مختلف أطياف المجتمع مثقفين وغير مثقفين، ومن أهم الأندية التي تأسست في الجزائر[1]:

أولا: أندية الشرق:

تأسست في الشرق الجزائري العديد من الأندية وأهمها:

1-نادي صالح باي:

تأسس سنة 1907م بقسنطينة، ومن أهم الشخصيات المؤسسة له السيد **أريب (عريب)**[2]، وتولى رئاسته الشرفية الحاكم العام جونار، وأشرفت عليه العديد من الشخصيات الهامة مثل **الشريف**

[1] -الحواس النواس، **دور النوادي في بعث التعليم في الجزائر**، جامعة البويرة، د.ط، د.د.ن، د.س.ن، ص188.

[2] -أريب: نائب رئيس مجلس عمالة قسنطينة والأمين العام لننفس العنالة فيما بعد. أنظر المرجع نفسه، ص188.

بن حبيلس[1]، ومصطفى باش تارزي[2]، و مولود بن موهوب[3]، تشكل في البداية من 40 عضو وأربعة نواب لرئيس وكاتبان وقابضان بالعربية والفرنسية وانقسم إلى عدة لجان وسرعان ما إنتشر صداه وأصبح يضم ألف وسبعمائة عضو، منهم 30 عضو مسجلين في الدروس سنة 1916م، كما كان له فروع في عين الميلة، عين عبيد، واد زناتي قالمة سوق أهراس وغيرها، ومن أهدافه مايلي:

– نشر التعليم وتنظيم الدروس في التعليم العام والمهني .

–التوفيق بين المعمرين والجزائريين.

– عقد محاضرات علمية وأدبية[4].

– الدعوة إلى الأخوة والتعاون والعمل .

– مساعدة الجزائرين على إظهار مواهبهم الأدبية .

– تأسيس المكتبات للمطالعة.

– لا دخل للنادي في الأمور السياسية والدينية وغيرها من الأهداف .

---

[1] –الشريف بن حبليس: ولد في 25 ديسمبر 1891م، بمنطقة شفرول أو شبرول بقسنطينة في عائلة محاطة برعاية وتهتم بالشؤون العامة، ومن بين المهمات التي أسندت إلى أجداده من تلك العائلة هي القايد، درس في فرنسا، تولى القضاء، تولى مسؤوليات المجالس البلدية والعمالية. **أنظر: البشير منصور، النخبة الجزائرية الفرانكفونية الشريف بن حبليس أنموذج1891م–1959م، رسالة ماستر، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، 2017م–2018م، ص ص31–32.**

[2] –مصطفى باش تارز: فاضل،حافظ، من أكابر فقهاء المذهب الحنفي، له شعر جيد، نشأ بقسنطينة وولي الفتوى بها، ثم القضاء، ثم الخطابة بجوامع سوق الغزل فالقصبة فالكتاني. له "تحرير المقال في جواز الانتقال" و"رسالة" في الوقف على المذهب الحنفي، و"شرح" منظومة الثعالبي في الحساب. **للمزيد أنظر: معجم أعلام الجزائر، ط1، مج:1، ص31.**

[3] – مولود بن موهوب: أحد أعلام القسنطينيين، ومن رجال الإصلاح الجزائريين البارزين الذين كان لهم لأثر الطيب في تطور الحركة الإصلاحية في الجزائر، والفضل في انتشار الوعي بالقضية الوطنية، ومحاربة البدع والخرافات والأفكار المشوهة للدين الإسلامي والجميل في تكوين جيل من النخب الوطنية التي وقفت بالمرصاد لموجات التفرنس وطمس الهوية وتحريف الدين التي هددت كيان المجتمع الجزائري. **أنظر: كمال لدرع، ملخص عن كتاب لمفتي القسنطيني و المصلح الاجتماعي الشيخ المولود بن الموهوب، مجلة محكمة نصف سنوية تصدر عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، كلية الشريعة والاقتصاد، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، ع13، 2015م،ص 165.**

[4] – الحواس النواس، المرجع السابق، ص189.

وعليه نجد ان النادي أعطي أهمية بالغة للتعليم ومن خلال الأحداث المذكرة سابقا وحاول ان يميط لثام الأمية والجهل عن الجزائريين، وقد ساهمت جريدة كوكب شمال إفريقيا في نقل بعض محاضراته وإيصالها إلى الجمهور الذي يتعذر عليه التردد على النادي ويعتبر ابن الموهوب من رجالات الدين الرسميين الذين نشطوا بهذا النادي ومن المحاضرات التي ألقاها بالنادي الاشادة بمنافع العلم وإظهار مضار الجهل وتعليم اللغة العربية والفرنسية وإنتقاد البدع والخرافات وبعض الطرق الصوفية[1] .

ومع بداية الحرب العالمية الأولى توقفت الكثير من النوادي واستأنفت نشاطها بعدها وقد عرفت الجزائر تطورا هاما في الذهنيات بعودة الجزائرين المشاركين في الحرب، وقد تمكنوا من الإطلاع على الأفكار الجديدة وعلى الحياة الأوروبية وعلى بعض الحقوق السياسية والمدنية التي كانوا يطالبون بها مع بداية القرن العشرين[2].

بالإضافة إلى عودة العديد من الطلبة الجزائريين من المهجر خاصة من تونس والمغرب والحجاز وقد تأثر أغلبهم بحركة النهضة والإصلاح التي عرفتها تلك البلدان وعليه سيعمل هؤلاء العائدون الى الجزائر إلى نشر أفكارهم وآرائهم ومذاهبهم بمختلف الوسائل الممكنة والتي من بينها النوادي والجمعيات والمدارس والمساجد والصحف وغيرها[3].

2-نادي السعادة:

تأسس سنة 1925م بنهج الشهيد حملاوي بقسنطينة وأسسه الطيب زرقين، وبن حبيلس حاضر في هذا النادي الشيخ عبد الحميد بن باديس الذي حاول أن يبعث اللغة العربية في صفوف هذا النادي خاصة وأن أعضاؤه كانوا مثقفين بالثقافة الفرنسية من أطباء ونواب [4].

[1] - الحواس النواس، المرجع السابق، ص189.

[2] -المرجع نفسه، ص189.

[3] -نفسه، ص190.

[4] -نفسه، ص190.

3-نادي الشبيبة الجزائرية:

تأسس سنة 1925م بتبسة، عارضه الأوروبيين بعد تأسسيسه وعرف النادي العديد من الأنشطة منها الإحتفالات بالمولد النبوي الشريف وإبراز مغزاه وأهميته بالنسبة للجماهير، وعليه يذهب ابن نبي في وصف أنشطته بقوله .... وهكذا أضحي النادي الينبوع الذي تستمد منه الحياة الإجتماعية في المدينة قوتها ففيه ولدت فكرة المدرسة وفكرة المسجد[1]...

ويذكر بأنه أضحى سنة 1928م القلب الذي ينظم نبضات جريان الأفكار وانتشارها فالتبسيون كانوا يجتمعون فيه في الظروف التي تهم الناس جميعا وكان رجال القبائل اليحياوية والليموشية يترددون عليه أيضا حين يؤمون سوق المدينة وكانوا يحملون معهم الأفكار التي كانوا ينشرونها في الدواوير خلال السهرات تحت الخيمة كما تنقل أسراب النحل رحيق الأزهار حين تمتصها وعليه أضحي هذا النادي مركز إشعاع أدبي وفكري وسياسي بالنسبة لناحية تبسة[2].

4-نادي الإتحاد:

تأسس في 10 جويلية 1932م بقسنطينة برئاسة محمد الصالح بن جلول والزبير بن باديس ثم تحول النادي إلى مركز لشيخ عبد الحميد بن باديس يحاضر فيه كل يوم أربعاء ليلا وتطرق فيه للعديد من المواضيع منها "الإسلام والفطرة" "الإسلام والعقل" وغيرها وقد كثف ابن باديس من انشطته بهذا النادي فنشر أفكاره التربوية والعلمية والإسلامية بين الشباب وغيرهم، وقد شهد هذا النادي العديد من الأنشطة التربوية والتعليمية والتثقيفية وغيرها[3].

[1] - الحواس النواس، المرجع السابق، ص191.

[2] - المرجع نفسه، ص192.

[3] -نفسه، ص193.

5- النادي الإسلامي :

تأسس سنة 1933م بميلة من طرف الشيخ **مبارك الميلي**[1] بعد عودته من الأغواط، وهو إمتداد لحركة الإصلاح التي كان ينشرها الميلي في إيطار نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وقد أراد الشيخ الميلي من خلال هذا النادي إلى توسيع أنشطته للإلتقاء بالذين لا يدخلون المساجد ولا المدارس والذين لا يقرؤون الصحف وحتما سيأتون الى النادي، ففيه كان يلقي المحاضرات والدروس العامة وكان الهدف من هذا النادي تعليم وتربية الشبان تربية إسلامية وإبعادهم عن الإنحلال الخلقي وغيرها من الأفات الإجتماعية والقضاء على الجهل والأمية[2]...

وبالإضافة إلى النوادي السابقة هناك العديد من الأندية التي تأسست في الشرق الجزائري منها نادي الثقافة الإسلامية بسطيف ونادي الأخوة بأم البواقي ونادي الأمل ببسكرة ونادي الثقافة الإسلامية بقالمة " وغيرها من الأندية التي أسهمت في نشر التعليم ومعالجة الأمية ومحاولة القضاء على الجهل وتثقيف الشباب وكما ذكرنا سابقا فلكل نادي خصائصه في التأثير[3].

[1] - مبارك الميلي: هو الشيخ مبارك بن محمد بن رابح بن علي إبراهيمي لقبه ولقب أسرته براهيمي ملقب بالميلي نسبة إلى مدينة الميلية بشرق الجزائر التي ولد بها سنة 1898م، بدأ تعليمه بدوار أولاد مبارك بمدينة الميلية، حفظه على يد الشيخ أحمد بن الطاهر وكان مبارك الميلي أحد مؤّسسي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، توفي في فيفري 1945م. **أنظر: رشيد مياد، الشيخ مبارك الميلي المؤرخ، عرض لحياته ومنهجه في الكتابة التاريخية، مجلة الباحث - المدرسة العليا لأساتذة الشيخ مبارك الميلي- بوزريعة، مج:12، ع3، 2020م، ص ص14-15.**

[2] - الحواس النواس، المرجع السابق، ص193.

[3] - المرجع نفسه، ص193.

ثانيا: نوادي الوسط:

تعتبر عمالة الوسط من العمالات الهامة في الجزائر وهذا نظرا لتمركز مدينة الجزائر العاصمة بها وما تتميز به من ثقل سكاني ومن مصالح الإدارة الإستعمارية الفرنسية فالعاصمة تشكل لكل بلد القلب النابض والرئة التي يتنفس منها ومن أهم الأندية التي تأسست بهذه العمالة مايلي[1]:

1-نادي الترقي :

تأسس النادي من طرف أعيان وتجار العاصمة الذين يعتبر معظمهم من الحركة الاصلاحية ومن هؤلاء المؤسسين **محمد الأمين العمودي**[2] ، محمد بن ونيش، محمد بن مرابط، حمدان مناصلي، وغيرهم، يقع نادي الترقي وسط العاصمة في الطابق الثاني من العمارة المقابلة للجامع الجديد ساحة الشهداء تم تعليق لوحة كبيرة تمتد فوق كامل واجهة الطابق الثاني كتبت باللغة العربية والفرنسية من خلال هذه اللوحة و الكتابة باللغة العربية نجد في ذلك العديد من الدلالات حتى وإن كانت بسيطة إلا أنها تحمل العديد من المعاني فاللغة العربية بدل الفرنسية تم الإفتتاح الرسمي للنادي في جويلية 1927م[3].

-أهدافه:

- مركز إشعاع ديني وفكري تتحد فيه المناهج والوسائل لمكافحة الإستعمار.

---

[1] -الحواس النواس، **النوادي الثقافية في عمالة الوسط ودورها في القضية الجزائرية النادي الترقي انموذج- 1927م-1954م**، رسالة ماجيستر المدرسة العليا للاساتذة، بوزريعة الجزائر،2011 م، ص46.

[2]- محمد الأمين العمودي (1891م -1957م): ولد بوادي سوف وتوفي بالبويرة ، نشأ وسط عائلة فقيرة ،تلقى تعليمه القرآني بمسقط رأسه ، ثم انتقل إلى بسكرة لمواصلة دراسته الثانوية ثم إلى المدرسة الرسمية بقسنطينة، له مستوى ثقافي جيد باللغتين العربية والفرنسية، عمل وكيلا شرعيا بمدينة بسكرة.كان ينشر مقالاته في جريدة "الإقدام"لأمير خالد، ثم بجريدة "المنتقد "للشيخ عبد الحميد بن باديس وجريدة "الإصلاح" للشيخ الطيب العقبي، كان من مؤسسي الجمعية سنة 1931 وعين أمينا عاما لها، أصدر جريدة " الدفاع" باللغة الفرنسية.برز دوره السياسي في تنظيم المؤتمر الإسلامي، فكان أحد الموفدين إلى باريس، أنشأ عام 1937 جمعية" شباب المؤتمر الإسلامي" وظل على نشاطه إلى غاية الحرب العالمية الثانية أين فضل اعتزال السياسة إلى غاية اندلا ع الثورة التحريرية، اغتاله المستعمر بصفة وحشية. **أنظر: محمد قن، مرجع سابق، ص213**.

[3] - الحواس النواس، **دور النوادي في بعث التعليم في الجزائر**، المرجع السابق، ص194.

- مركز تأسيس للجمعيات والنوادي الأخرى.

- إحتضان مختلف الأنشطة الجزائرية باتجاهاتها المختلفة .

- مركز للحوار في قضايا الأدب والسياسة والمحاضرات العلمية مع الزوار العرب من علماء وأدباء وشعراء خاصة الوافدين.

- مكان لقاء من المشرق العربي.

- دعم وتنشيط وتوجيه حركات التعليم العربي الحر.

- همزة وصل بين المسجد والمدرسة لأن هناك اعداد هائلة من الشبان الجزائريين لم يجد المشايخ ورجال الإصلاح وسيلة لتبليغهم المبادئ الإسلامية والثقافة العربية.

-تهذب الشباب وتوجيههم عربيا وإسلاميا.

- محاربة التنصير والتبشير الديني .

تضاربت الآراء حول إلقاء أول محاضرة به ويرجح البعض أن الشيخ عبد الحميد بن باديس هو أول من حاضر به بمحاضرة تحت عنوان "الإجتماع والنوادي عند العرب" و توالت بعد هذه المحاضرة محاضرات أسبوعية في مختلف المجالات الثقافية والإجتماعية والدينية وغيرها، أضحى النادي مركز إشعاع ثقافي حيث لم تمر السنة الثانية على إنشائه حتي كان عدد المحاضرات التي ألقيت به أكثر من 40 في مختلف المجالات، وقصد النادي كبار مصلحين من الجزائر والمشرق وعلماء تونس والمغرب الأقصى[1].

- إحتضن النادي معظم الهيئات الجزائرية ذات الإتجاه العربي الإسلامي وفتح أبوابه لها واتخذت من قاعاته ومكاتبه منطلقا لنشاطها فكان منبرا للمحاضرات باللغة العربية ومركز للدروس الدينية والإجتماعية[2].

[1] - الحواس النواس، **دور النوادي في بعث التعليم في الجزائر**، المرجع السابق، ص194.

[2] -المرجع نفسه، ص195.

ويذهب الأستاذ تركي رابح إلى أبعد من ذلك حيث يرى أنه ما من فكرة وطنية صالحة ظهرت في الجزائر، بعد الحرب العالمية الأولى لها علاقة بالشجصية العربية الإسلامية للشعب الجزائر إلا كان لنادي الترقي نصيبا فيها سواء قل هذا النصيب أو كثر[1] .

و عليه فهو من المؤسسات التي ساهمت في تنشيط ورعاية وتوجيه حركات التعليم العربي الحر ومن الشخصيات التي حاضرت به نجد الشيخ عبد الحميد بن باديس، **الشيخ الطيب العقبي**[2] أحمد توفيق المدني، البشير الإبراهيمي، كما تأسست بالنادي جمعية العلماء المسلمين الجزائرية في 05 ماي 1931م والتي رفعت شعار الإسلام ديننا العربية لغتنا والجزائر وطننا، التي إهتمت بالتعليم وجعلته من غاياتها الأولى لمحاربة مشروع فرنسا التغريبي فأسست الكتاتيب في القرى والمدن منها مدرسة التربية والتعليم بقسنطينة سنة 1936م **ومدرسة الشبيبة الإسلامية** [3]بالجزائر العاصمة، ومدرسة تهذيب البنين بتبسة وغيرها ومن المدارس التي كانت تنشط بالنادي مدرسة الشبيبة الإسلامية حيث كانت تعقد كل إحتفالاتها خاصة الدينية بنادي الترقي وتحول بذلك النادي إلى مركز إشعاع ثقافي لأبناء العاصمة[4] .

وقد كان دعاة الإصلاح من رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين يمررون العديد من الوسائل التربوية والأخلاقية لتلاميذ المدرسة من أجل إنتشالهم من الآفات الإجتماعية من خمر، سرقة، كما

[1] – الحواس النواس، **دور النوادي في بعث التعليم في الجزائر**، المرجع السابق، ص195.

[2] – الطيب العقبي: هو الطيب بن محمد بن إبراهيم بن الصالح من فرقة أولاد عبد الرحمان، ولد سنة 1890م بسيدي عقبة، وقد ذكر ذلك في ترجمته "والدي هو محمد بن إبراهيم بن الحاج صالح وإلى هذا ينسبه اليوم كل فرد منا (بن الحاج صالح)"، وعائلتنا من أوساط سكان البلدة، التحق بالجزائر بدعوة من ابن باديس سنة 1930م ليصبح من القادة في جمعية العلماء، وافته المنية سنة 1960م، ودفن بالجزائر. **للمزيد أنظر: حنان عدوان، الشيخ الطيب العقبي ودوره الإصلاحي 1960م–1980م**، رسالة **ماستر، جامعة محمد خيضر بسكرة كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية – قطب شتمة –قسم العلوم الإنسانية، 2012م–2013م، ص ص24–25**.

[3] –مدرسة الشبيبة الاسلامية: تأسست سنة 1927م، في حي باب الجديد من أعيان العاصمة تولى إدارتها عمر ابن قدور وفرحات بن الدراجي. أنظر: الحواس النواس، **دور النوادي في بعث التعليم في الجزائر**، المرجع السابق، ص195.

[4] – المرجع نفسه، ص196.

كان للنادي علاقة بالحركة الإعلامية خاصة الصحافة منها بالإضافة إلى البصائر خاصة السلسلة الأولى كما تحول النادي إلى نقطة بيع **جريدة الشريعة**[1] **والسراط السوى**[2] وجريد الإصلاح الثانية التي كان يرأسها الشيخ الطيب العقبي وقد كانت هذه الصحف من عوامل نشر اللغة العربية والتعليم في الجزائر، كما إحتضن النادي مؤتمر المعلمين في 22 و23 سبتمبر 1937م تحت إشراف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من أجل تبادل الآراء فيما يخص التعليم العربي الحر وكانت أهداف هذا المؤتمر مايلي :

-وسائل توحيد التعليم.

- أسلوب التعليم.

- أسلوب تربية الناشئة.

- خلاصة تجاربهم في التربية والتعليم.

- الكتب وغيرها من الأهداف ورأيهم حول تعليم البنت والتعليم المسجدي ومدى إقبال الأمة على التعليم[3].

كما إحتضن النادي منظمة شباب الموحدين التي تأسست سنة 1939م ترأسها في البداية الأمين

[1] -جريدة الشريعة: تعد امتدادا طبيعيا لسابقاتها السنة النبوية في كل المجالات، صدرت ب تاريخ17 جويلية 1933م، حاولت في مقالها الافتتاحي عدم بدء الهجوم على فرنسا، ورغم ذلك تتغير عن سابقاتها، حيث أصدرت السلطات أمرا بغلقها، وكان أخر عدد صدر منها العدد السابع في 28 اوت 1933 أي أنها لم تستمر في الحياة سوى أربعون يوما فقط. **أنظر: عبد الحميد ابن باديس، كتاب جريدة الشريعة النبوية المحمدية، ج1، ص1**.

[2] -الصراط السوي: رغم تعطيل جريدتي السنة والشريعة من طرف الإدارة الفرنسية، واصلت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نشاطها الصحفي وبادرت بإصدار ثالث جريدة لها تحمل اسم الصراط السوي في 11 سبتمبر 1933م واصلت الجمعية عبرها نشر العلم والفضيلة ومحاربة الجهل، لكن سرعان ما ان صدر العدد 17 من صحيفة الصراط، حتى منعت من الصدور بقرار من وزارة الداخلية المؤرخ بتاريخ 23 ديسمبر 1933م. **أنظر: نصيرة سحنون، باية سي يوسف، إسهامات صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في جهود التعليم، مجلة الروافد للدراسات والأبحاث، مج:6، عدد خاص، كلية علوم الاعلام والاتصال (الجزائر)، 2022م، ص14**.

[3]- الحواس النواس، **دور النوادي في بعث التعليم في الجزائر**، المرجع السابق، ص196.

العمودي وقد نشط بها **الفضيل الورتلاني** [1]وكان من بين أهدافها نشر التعليم العربي الحر، كما أسس أنصار هذه المنظمة جريدة اللواء التي أصبحت الناطقة باسمهم بعد جريدة الداعي وعليه تحول النادي إلى قلعة للأدب ولنشر اللغة العربية فتغنى شعراء الجزائر بهاذا الدور الفعال الذي يؤديه وفي هذا يقول مفدي زكرياء:

على منبر النادي أحيي بني النادي لتسمع الدنيا روائع إنشادي

ويقول أيضا:

ألا فلتعش وليحيا نادي شبابها فقولوا معي أمين يا فتية النادي

وقد ألقى به محمد العيد وغيره من الشعراء عشرات القصائد وقد أسهمت هذه الحركة الشعرية في نشر اللغة العربية والتعليم والتربية والتي أسهمت في نهضة الجزائر في مطلع القرن العشرين[2].

2-نادي الشبيبة الإسلامية:

ويسمى نادي زواوة تأسس سنة 1936م بباب عرزون الجزائر العاصمة برئاسة **أبو يعلى الزواوي**[3] **أنظر الملحق رقم01**، والذي يراه البعض إمتداد لنادي الترقي ومن بين أهدافه ما يلي :إقامة جسور التعاون بين الجزائريين، تبادل الأراء والأفكار، تهذيب الأخلاق، تمرير الأفكار الإصلاحية باللسان الأمازيغي، جلب مختلف طبقات المجتمع وإبعادهم عن المقاهي[4].

---

[1] - الفضيل الورثلاني: ولد في 6 فيفري 1900م بقرية آنو بلدية بني ورتلان دائرة بني ورتلان ولاية سطيف، وينحدر من أسرة عريقة ينتمي إلى سلالة الأشراف وقد نشأ وترعرع في مسقط رأسه وبه حفظ القرآن الكريم، وزاول دراسته الإبتدائية بالقرية المذكورة، وتلقى فيها مبادئ العلوم على مشائخ القرية نذكر منهم على سبيل المثال العلامة الفقيه المعروف الشيخ السعيد البهلولي وغيره، التحق بالشيخ عبد الحميد بن باديس سنة 1928م، توفي سنة 1959م. **أنظر: الفضيل الورثلاني، الجزائر الثائرة، د.ط، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة الجزائر، 2009م، ص36.**

[2] - الحواس النواس، **دور النوادي في بعث التعليم في الجزائر**، المرجع السابق، ص197.

[3]-أبو يعلى الزواوي: ولد سنة 1866م بتيزي وزو، وزاول دراسته بزاوية الأيلولي اشتغل في مهن مختلفة منها إمام مسجد سيدي رمضان، القصبة الجزائر، إلى غاية وفاته. **للمزيد أنظر: المرجع نفسه، ص197.**

[4] -نفسه، ص198.

3-نادي النهضة:

تأسس بالبليدة سنة 1932م، من طرف دعاة الإصلاح وبالإضافة إلى نادي المولودية بالمدية الذي تأسس سنة 1932م[1].

ثالثا: نوادي الغرب:

1-تلمسان:

-نادي الشبيبة الإسلامية تأسس سنة 1921م

-نادي السعادة : نشطت به جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وغيرهم ...[2]

2- نوادي بلعباس:

-نادي ندرومة: تأسس سنة 1950م وغيرها من النوادي في وهران، مستغانم، معسكر.....و التي أسهمت في الحركة الثقافية ونشر التعليم من خلال المحاضرات والمسامرات والخطابات والمسرح...

رابعا: نوادي الجنوب:

منها نادي سيدي عقبة الذي تأسس ببسكرة سنة 1929م، إضافة إلى النادي الرياضي بالأغواط الذي تأسس بقصر البزائم سنة 1954م، ونادي الإصلاح بغرداية والإخاء ببسكرة والحياة والأدب والشباب ..... وغيرها، وقد نشط بها العديد من دعاة الإصلاح منهم الشيخ خير الدين وأحمد بن الدراجي[3].

فقد أسهموا في نهضة الجنوب وبعث التعليم العربي والمساهمة في محاربة الجهل والأمية والبدع والخرافات واستماتوا في الدفاع عن الهوية العربية الإسلامية، من خلال هذه النوادي والتي إتخذها أولائك الرجال منابر من خلال المحاضرات والندوات واللقاءات فتحولت إلى مراكز إشعاع ثقافي وأدبي

[1] - الحواس النواس، **دور النوادي في بعث التعليم في الجزائر**، المرجع السابق، ص197.

[2] - المرجع نفسه، ص197.

[3] - نفسه، ص198.

كما نقل الجزائريون أنشطتهم إلى المهجر وأسسوا النوادي والجمعيات خاصة بفرنسا وقد لعب الشيخ الفضيل الورتلاني دورا كبيرا في تأسيس نوادي التهذيب التي نشرت الأفكار الإصلاحية بين أبناء المهاجرين وقد بلغ عددها ثمانية أندية سنة 1938م، تابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وتمثلت أنشطة هذه النوادي في تعليم القراءة والكتابة ومبادئ اللغة العربية والدين الاسلامي والتاريخ والجغرافية وحتى الكبار فتحت لهم أبوابها من أجل محو أميتهم[1].

وعليه تعتبر النوادي مظهر من مظاهر النهضة الجزائرية والتي يراها ابن باديس ضرورة في القرى والمداشر إلى جانب المدرسة والمسجد ويصنف ابن باديس الأمة إلى ثلاث طبقات، صغار تظمهم المدارس الإبتدائية وكبار تجمعهم المساجد وشبان تتخطفهم المقاهي وأماكن الفجور، فالنوادي هي المكان الذي يمكن تبليغهم أمور دينهم ودنياهم[2].

وقد أسهمت هذه النوادي في الحركة الفكرية والأدبية المتنوعة ونشر الثقافة العربية من خلال قراءة الأشعار وإلقاء المحاضرات والندوات وتحولت إلى مدارس لتعليم الكبار والصغار ومحو الأمية والقضاء على الجهل، فأجدادنا عرفوا من أين تؤكل الكتف فحاربوا فرنسا بوسائلها وعليه لما شعرت فرنسا بالخطر المحدق بها من جراء هذه المؤسسات سارعت إلى من القوانين والمراسيم والتشريعات من أجل غلقها ووضع العراقيل التعجيزية لتعطيل دورها وإشترطت شروط قد لا تتوفر حتى في بيت الحاكم العام نفسه، لكنها استمرت وخدمة القضية الجزائرية[3].

المبحث الثاني: أهم الجمعيات ونشاطاتها

سعت الجمعيات الثقافية إلى معالجة مختلف المواضيع المتعلقة بالتربية وتوعية الفرد الجزائري، وخاصة فئة الشباب وتنشيطه على العمل ومحاربة الإنحلال والفساد الخلقي، ومعالجة قضايا التراث والأدب والتاريخ، وعلى العموم قمت بتقسيم الجمعيات حسب نشاطها إلى:

---

[1] – الحواس النواس، **دور النوادي في بعث التعليم في الجزائر**، المرجع السابق، ص198.

[2] –المرجع نفسه، ص199.

[3] – نفسه، ص199.

أولا: الجمعيات الثقافية:

1-الجمعية التوفيقية:

جمعية تهذيبية خيرية أدبية علمية، تأسست هذه الجمعية عام 1908م بالجزائر العاصمة ثم أعادت النخبة تنظيمها عام 1911م، و تألف مجلسها من إثنتي عشر عضوا، وكان الدكتور" **أبو القاسم بن التهامي"**[1]، رئيسا لهذه الجمعية وكل من السيدين "محمد صوالح" أستاذ بثانوية الجزائر و المدرس"محمد برانكي" نائبين له[2].

هدفت الجمعية الثقافية إلى جمع الجزائر يين الراغبين في تثقيف أنفسهم وتطوير أفكارهم و معارفهم العلمية والإجتماعية، واستقطبت أكثر من مائتي عضو خلال سنة واحدة، كما أن بعض الجزائريين الذين كانوا ينشطون فيها بعضهم مجنس بالجنسية الفرنسية ومتخرج من المدارس الفرنسية مثل "الشريف بن حبيلس" و"محمد صوالح" و"ابن التهامي"، انضم إليهم بعض المثقفين بالعربية، ومن نشاطاتها تدريس اللغة العربية والرياضيات وتقديم بعض الألعاب، وتأسيس عدة فروع عبر الجزائر وإلقاء محاضرات تاريخية وثقافية وسياسية ودينية وإجتماعية حول مواضيع عديدة ومنها ما قدم عام 1911م[3]، ومن أهم المحاضرات التي ألقيت **أنظر الملحق رقم 9**.

[1] -أبو القاسم ابن التهامي: ولد أبو قاسم بن التهامي في 20 سبتمبر 1873م مبدينة مستغانم الساحلية بالغرب اجلزائري يشهد له التاريخ بماضي عريق قبل وخلال العهد العثماني، ينحدر "ابن التهامي " من عائلة كبيرة حديثة النشأة والنفوذ التي كانت تتبوأ مكانة مرموقة في الاطار الكولونيالي أي من العائلات التي كانت تتعايش بالاستمرار مع العنصر الفرنسي ، فهو طبيب وسياسي وصحفي جزائري متجنس بالجنسية الفرنسية بدأ نجمه في صعود منذ نهاية القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، **أنظر: الحاج صادوق، نشاط الاتجاه الإدماجي في الحركة الوطنية الجزائرية "أبو القاسم بن التهامي أنموذج"، مجلة تاريخ المغرب العربي ، مخبر الوحدة المغاربية عبرالتاريخ، مج:8، ع2، جامعة الجزائر2، ديسمبر2022م، ص56.**

[2] **-**محمد قن، المرجع السابق، ص207.

[3] - نفسه، ص207.

2-الجمعية الرشيدية:

وهي أول جمعية حقيقة برزت إلى الوجود سنة 1908م، فهي جمعية ودادية لقدماء تلاميذ المدارس العربية الفرنسية لمدينة الجزائر، وقد أسست سنة 1894م، من طرف السيد سروي مدير مدرسة أهلية بنفس المدينة، وقد كانت تعقد سلسلة من المحاضرات الهامة في الأدب والطب وتساعد على نشر التعليم والأخوة[1].

كما كان لها فروع في كل أنحاء الجزائر، وكان فرع الجزائر وحده يضم 251 عضوا سنة 1910م وكان من بين أعضائها الدكتور ابن التهامي، وابن بريهمات، أما أهدافها فهي تقوم أساسا على تقديم دروس تمكين التلاميذ من معرفة اللغة الفرنسية إلى جانب العربية ولهذا كانت المحاضرات تلقى باللغتين العربية والفرنسية، فضلا عن أعمالها الخيرية خاصة في تقديم الإعانات من كتب مدرسية وكذا الكسوة للتلاميذ الفقراء[2].

3-ودادية التلاميذ المسلمين بإفريقيا الشمالية في الجزائر:

تعود جذور تأسيس الجمعيات الطلابية في الجزائر إلى النصف الثاني من القرن التاسع عشر حيث ظهرت سنة 1871م في شكل تنظيمات طلابية فرنسية في المدارس العليا واندمجت في تنظيم فيدرالي فرنسي موحد سنة 1907م حمل إسم "اتحاد جمعيات طلبة فرنسا "ثم أخذ إسم "الإتحاد الوطني لطلبة فرنسا"، وغداة انتهاء الحرب العالمية الأولى، تأسست عديد التنظيمات الطلابية التي حاولت الإنفصال عن التنظيمات الفرنسية ومنها "جمعية الطلبة المسلمين لشمال افريقيا" "ودادية التلاميذ المسلمين بإفريقيا الشمالية" و"جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين بفرنسا"[3].

[1] -بلعربي عمر، مرجع سابق، ص134.

[2] -المرجع نفسه، ص134.

[3] - محمد قن، المرجع السابق، ص208.

وفي إطار الشمال الإفريقي ومن أجل التعاون المغاربي، نشطت تلك التنظيمات الطلابية إلى جانب الإتحاد العام لطلبة فرنسا، تضاربت الآراء في تاريخ تأسيس"جمعية الطلبة المسلمين لشمال افريقيا"؛ فهناك من قال أنها نشأت عام 1927م بباريس، وللتوفيق بين مختلف الآراء فيمكن القول أن جمعية الطلبة مهد لها قبل الحرب العالمية الأولى مجموعة من الشبان الطلبة المغاربة، استعدادا لإنشاء جبهة تحرير واحدة في المغرب العربي[1] .

وقد ظهرت رسميا عام 1918م بمدينة الجزائر تحت اسم" ودادية التلاميذ المسلمين بإفريقيا الشمالية في الجزائر"، صرح بها في الجريدة الرسمية بتاريخ1919م تحت رقم 104، وكان مقرها ب 02 نهج المسبكة بالجزائر، ثم تحول إلى09 نهج العين ثم إلى 65 نهج ايسلي ، وتعود أسباب تأسيس هذه الجمعية إلى الظروف الصعبة التي كان يعانيها الطالب الجزائري جراء سياسة التعسف والتهميش والحيف من قبل إدارة الجامعة الفرنسية، فقد طردت جمعية الطلبة الفرنسيين طلبة مسلمين من صفوفها ،بحجة أنهم لم يقوموا بواجبهم مع فرنسا خلال الحرب العالمية الأول، رغم مساعي الطلبة المسلمين لدى رئيس جامعة الجزائر[2].

وحسب قانونها الأساسي فإن الجمعية ابتعدت عن مناقشة المسائل السياسية واهتمت بالمشاكل المادية والمعنوية والبيداغوجية للطالب الجامعي، وتولى إدارة مكتبها الإداري السيد" بلقاسم بن حبيلس" طالب في كلية الحقوق رئيسا "الهادي بن سماية" طالب في كلية العلوم، نائبا للرئيس والطالب"لخضري اسماعيل" أمينا عاما و"جيلالي بن طاسي"، طالب في الطب نائبا له،"عليوة مداني"، طالب في الطب، أمينا للمال ،"محمد بومالي"، طالب في الطب،"منصوري عبد الله ، طالب في الطب، مسؤول عن الأرشيف.[3]

[1] - محمد قن، المرجع السابق، ص208.

[2] -نفسه، ص209.

[3] - نفسه، ص209.

4-الجمعية الصادقية:

برزت هذه الجمعية في مدينة تبسة في 25 مارس 1910م، على يد السيد "العربي الشريف" الذي كان رئيسا لها، وكان الهدف من وراء هذه الجمعية هو السعي إلى خلق جو من التعاون والإتحاد بين الأعضاء والإهتمام ككل الجمعيات بالتعليم والعناية والتربية الإسلامية، وكذا تقديم المساعدات للمحتاجين وبعض التبرعات للفقراء إضافة إلى القيام بالإصلاح الإجتماعي، كما تعد الجمعية الصادقية من بين الجمعيات التي عرفت انتشار في الجزائر مما سمح لها بنقل نشاطاتها إلى أماكن بعيدة عن مركز الجمعية وبذلك فإنها ساهمت في إعطاء دفع قوي للنهضة الفكرية الجديدة في الجزائر[1].

ثانيا: الجمعيات التعليمية التربوية التثقيفية:

1-جمعية الشبيبة الإسلامية للتربية الإجتماعية:

جمعية تربوية علمية أدبية و اجتماعية، تأسست في 12 جانفي1921م من طرف السيد " أحمد بورحلة ، مقرها شارع مارنغو الجزائر، أغلب أعضائها من فئة الشباب من 15 إلى 19 سنة هدفها تطوير الشباب أدبيا و اجتماعيا، كانت تضم حوالي خمسمائة عضوا مشاركا، ولمعالجة مختلف القضايا، اعتمدت أسلوب المحاضرات التي يقدمها بعض العلماء المحليين ، ونظرا لتوجهاته الإيديولوجية، أراد السيد " أحمد بورحلة " استغلال الجمعية كحزب سياسي، لكن أعضاء مكتب الجمعية العامة رفضوا ذلك في جلسة منعقدة في 30 جانفي1922م ، وعليه استقال السيد " أحمد بورحلة " وانتخبت الجمعية في نفس التاريخ السيد" بركاني "رئيسا جديدا ، وتم تعديل أهداف الجمعية نحو التربية العلمية الأدبية الإجتماعية[2].

[1] -سميرة بن شهلة، **الجمعيات والنوادي الثقافية في الجزائر وعلاقة أقطاب الحركة الوطنية بها (1900م-1939م)**، رسالة ماستر، جامعة العربي بن مهيدي أو البواقي، قسم التاريخ، 2018م-2019م، ص40.

[2] - نفسه، ص41.

2-جمعية السلام:

أسس مجموعة من الشباب بمدينة الجزائر عام1929م جمعية السلام العربية الإسلامية، مقرها حي باب الجديد بالقصبة ، تحت إشراف السيد "عمر اسماعيل "ثم أسست مدرسة تعاونت مع مدرسة الشبيبة في نشر التعليم العربي بين أبناء سكان العاصمة، وإلتف عدد كبير من السكان بها من أجل التعلم، أو دعمها لمواصلة رسالتها العلمية والتربوية جنبا إلى جنب مع الجمعيات الأخرى[1].

3- الجمعية الأندلسية:

تأسست في فيفري 1929م جمعت في بدايتها نفرا من الفنانين منهم "لحلو سرور"، "مخلوف بوشارة"، "العجام ندور"،" فخارجي"،" رويمي"، "وزميرو[2] ".

ثالثا: الجمعيات المسرحية:

مع انتعاش الساحة الثقافية الوطنية، شهدت الحركة الفنية المسرحية الجزائرية انبعاثا جديدا خاصة بعد المعطيات الجديدة لما بعد الحرب العالمية الأولى، وتجدد مساهمة الصحافة والجمعيات الثقافية. هناك من يرى أن بداية النشاط الجمعوي المسرحي في مدينة الجزائر يعود إلى بعض الجمعيات المسرحية التي تنسب ل "الأمير خالد" الجزائري، الذي كان مهتما باستغلال كل لحاقها بالركب الحضاري الثقافي، وقد قدم له الفنان جورج الأبيض نصوصا مسرحية سيستغلها في تأسيس فرق مسرحية، وقد زار "الأمير خالد" تونس سنة 1912م، وأمضى اتفاق تبادل بين الفرق التونسية والجزائرية، وعليه قدم جوق الآداب التونسي سنة 1913م للجمهور الجزائري أول عرض مسرحي استعملت فيه اللغة العربية بعنوان"صالح الدين" لنجيب حداد ، ومن الجمعيات المسرحية نذكر[3]:

[1] -محمد قن، المرجع السابق، ص206.

[2] -المرجع نفسه، ص206.

[3] - نفسه، ص248.

1-جمعية "المهذبية "للآداب والتمثيل العربي:

تأسست في 05 أفريل 1921م برئاسة الكاتب المسرحي"الطاهر علي الشريف وقدمت عدة عروض مسرحية أولها مسرحية "الشفاء بعد العناء" سنة 1921م ،ثم مسرحية باللغة العربية بعنوان "في سبيل الوطن" في 1922م من إخراج واقتباس "محمد رضا منصالي "وثالثة بعنوان "فتح الأندلس" مقتبسة من رواية للكاتب "جورجي زيدان"، ورابعة بعنوان "خديعة الغرام "سنة 1923م بقاعة "التيني " ومسرحية "بديع"سنة 1924م وغيرها[1].

2-جمعية الزاهية:

أنشأ "علالو" فرقة مسرحية هاوية باسم "الزاهية " بعد عام 1923م، تجول بها عبر الجزائر، ووظف الرجال والنساء للأداء الجيد واللغة العامية وشاركه فيها "جلول باش جراح عزيز الأكحل" و"محي الدين باش تارزي" المتأثرين بتراث النهضة العربية الإسلامية فاستمدوا مسرحياتهم من التراث المحلي والأندلسي والعربي المشرقي، وأول مسرحيات جمعية "الزاهية " كانت مسرحية "جحا" الثراثية ذات الإسقاطات الواقعية التي أخرجها "علالو"، سنة 1926م باللغة العامية الدارجة ، ومثل فيها الفنانان "جلول باش جراح، و" داحمون" وهي مقتبسة من حكايات ألف ليلة وليلة، وعرضت بقاعة الكورسال بباب الوادي، وأمام جمهور غفير قدر بألف وخمسمائة شخص، لأنها تجاوزت النمط السابق للمسرحيات، وفتحت باب النجاح لتقديم مسرحيات أخرى منها مسرحية" زواج بوعقلين " لعلالو"، و التي سينضم لها الفنان "رشيد قسنطيني"، كممثل في فرقة" الزاهية "والتي ستعرض في قاعة الكورسال بباب الوادي يوم 26 أكتوبر 1926م[2].

[1] - محمد قن، المرجع السابق ، ص249.

[2] - نفسه، ص249.

رابعا: الجمعيات الرياضية:

والتي كان هدفها هو تنمية الصحة البدنية من خلال ممارسة مختلف الرياضات ومن بين هذه الجمعيات نجد جمعية الشبيبة الرياضية التي ظهرت في جيجل والتي تهتم بتطوير قدرات الفرد الجزائري، وقد كانت من بين الجمعيات المتعاطفة مع جمعية العلماء المسلمين، وكذا الجمعية الرياضية الإسلامية التي أسسها الأديب عمار شقرون الساعية إلى ترقية الشباب جسميا وعقليا دون الإعتماد أو الرجوع إلى الجمعيات الفرنسية المتخصصة في هذا المجال، وقد شهدت هذه الجمعيات الرياضية تطورا معتبرا خلال الفترة الممتدة ما بين 1925م-1931م، إذ قفزت من 41 جمعية إلى 103 جمعية[1].

المبحث الثالث: موقف الادارة الفرنسية من النوادي والجمعيات الثقافية

شددت السلطات الاستعمارية مراقبتها على الجمعيات الثقافية الجزائرية، خوفا من أدوارها و تأثرها بالتيارات السياسية و الإسلامية الداخلية والخارجية؛ ففي رده على طلب السماح لمشاركة موسيقيين جزائريين في مؤتمر الموسيقى الأندلسية بمدينة فاس بالمغرب والذي سينظم بمناسبة المولد النبوي الشريف، في فترة 9-10 ماي 1939م أوضح المدير العام لقضايا الأهالي ومناطق الجنوب بالحكومة العامة الجزائرية في مراسلة إلى ولاة الجزائر ومدير ديوان الحاكم العام بتاريخ 18فيفري 1939م، رفضه لذلك، لأنه رأى أن أغلب الجمعيات الموسيقية الجزائرية لها توجهات عربية إسلامية و أن الأمر غير مناسب لمشاركتها في تظاهرة مدينة فاس، لأن هذه الأخيرة رغم كونها مركزا إسلاميا إلا أنها تحوي نشاطات سرية تثير العداوة ضد الفرنسيين الاستعماريين[2].

ورغم ذلك رأى أنه يمكن إرسال بعض الموسيقيين البعيدين عن السياسة، و تتحمل الإدارة الفرنسية تكاليف سفرهم و إقامتهم[3] .

[1] - سميرة بن شهلة، المرجع السابق، ص48.

[2] -محمد قن، المرجع السابق، ص437.

[3] - نفسه، ص437.

أما النوادي الثقافية الجزائرية فقد تعرضت هي الأخرى للمضايقة الإدارية الاستعمارية، لأنها كانت حلقة وصل مكملة لنشاط المدرسة والمسجد، خاصة تلك التي أشرفت عليها جمعية العلماء ووجهتها توجيها إسلاميا، و ساعدتها ماديا، مما أزعج السلطات الاستعمارية التي رأت أن تلك النوادي قد شكلت مراكز حشد وتعبئة ضد الوجود الفرنسي ، وعليه صدر في 20 جانفي 1938م قرار من وزارة الداخلية الفرنسية يمنع بيع المشروبات المباحة داخل النوادي، إلا بترخيص من إدارة الاحتلال[1]

ولقد جاء القرار المانع في خمسة فصول، ترجمته **جريدة البصائر**[2]، واعتبرته جمعية العلماء خطوة قاضية بإغلاق النوادي، و علقت أن النوادي ليست محلات اجتماع عادية ، انما هي ملجأ لكل صاحب فكرة منعته إدارة الاحتلال من العمل في المساجد أو في المدارس الحرة؛ ففي النوادي تلقى المحاضرات والدروس وتؤسس الجمعيات وترسم الخطط لصالح الأمة[3].

كما أوضحت الجريدة أيضا أن دفع اشتراكات الأعضاء فقط، لا يفي لتسديد ما يلزم النادي من مصاريف، وعليه تتوقف حياته على ثمن ما يباع به من المشروبات[4].

واذا كان الفصل الأول من القرار يحتم على كل نادي يريد بيع المشروبات طلب رخصة ، فذلك يعني القضاء على الدور الحيوي للنوادي، وعليه فالنوادي التي تحصل على الرخصة هي نوادي بها حانات

[1] – محمد قن، المرجع السابق، ص438.

[2] –جريدة البصائر: تعد جريدة البصائر من بين الجرائد الجزائرية الوطنية القليلة جدا التي عاشت مدة زمنية طويلة إلى حد ما، إذ تقدر هذه الفترة الزمنية بأكثر من ثلاثة عشر سنة، قطعتها على فترتين، الأولى فيما بين 1935م – 1939م حيث توقفت عن الصدور عند اندلاع الحرب العالمية الثانية بأمر من الشيخ عبد الحميد بن باديس رئيس الجمعية التي كانت الجريدة تتحدث باسمها، وعند انتهاء هذه الحرب أعاد الشيخ محمد البشر الإبراهيمي الرئيس الجديد للجمعية، بعد وفاة الشيخ ا لإمام عبد الحميد بن باديس، اصدراها مرة ثانية سنة 1947م، واستمرت في الصدور إلى غاية أواخر سنة 1956م، وهذا معناه أنها عايشت أحداث الثورة التحريرية الجزائرية لقرابة العامين تقريبا. **أنظر:ابراهيم لونيسي، جريدة البصائر والثورة الجزائرية 1954م–1956م، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، ع2، مج7، قسم التاريخ، جامعة الجيلالي ليابس، 2014م، ص367.**

[3] – جريدة البصائر، السنة السادسة ، ع 27 ، 7 ماي 1954 م ،ص 01.

[4] –المرجع نفسه، ص2.

تدخلها الشرطة الاستعمارية[1].

وعليه كان هدف إدارة الاحتلال من القرار أيضا إضعاف النوادي ماديا ؛ فقد وجدت النوادي الجزائرية نفسها عاجزة عن تسديد نفقاتها والتزاماتها المادية فهجرها روادها لعدم وجود ما يحببهم إليها ولذلك اعتبرت جمعية العلماء القرار إجحاف وظلم في حق النوادي الجزائرية، وقد تأسست لجنة للدفاع عن النوادي الجزائرية بمدينة الجزائر، خلال مارس 1938م بإشراف من محمد الأمين العمودي[2].

ومما سبق، نخلص أن النوادي والجمعيات الثقافية بلورت الخطاب الإصلاحي والوطني الذي كانت تدعو إليه جمعية العلماء المسلمين وغيرها و مختلف تيارات الحركة الوطنية، وبالتالي دعمت المسار النضالي والوعي السياسي لدى الشعب الجزائري، وعليه نقول أن هذه القفزة الأدبية الفنية الثقافية في الطرح الجزائري، ماهي إلا دليل على دور العمل الجمعوي في التمهيد للعمل السياسي، و ما قدمه رواد الثقافة كان في ظاهره عمل ترفيهي وفرجة فكرية ووسيلة تسلية، ولكن في عمقه كان تميزا فنيا وفكريا، يصنف في قائمة المقاومة الفكرية والأدبية للشعب الجزائري.

و في الأخير فإن دراسة المشروع الثقافي عبر الحركة الجمعوية في الجزائر، له دلالة مزدوجة فهو صراع متفاعل ومتبادل بين التأثير الفرنسي ورد الفعل الجزائري ، وكان عنصرا أساسيا في صراع البنى الثقافية والفكرية من أجل تأسيس مجتمع جزائري جديد.

[1] -جريدة البصائر، المرجع السابق، ص2.

[2] - محمد قن، المرجع السابق، ص ص438-439.

خاتمة

من خلال ما تناولته في دراسة موضوع الجمعيات والنوادي الثقافية في مدينة الجزائر ما بين 1900م-1954م يمكن استخلاص النتائج التالية:

-عرفت الجزائر بعد الاحتلال سلسلة من التغيرات في جميع المجالات ومنها المجال الثقافي الذي ظهرت به عدة جمعيات ونوادي ثقافية بدأت فرنسية ثم جزائرية، استهدفت الفرنسية منها الفرد الجزائري لربطه بفرنسا وثقافتها ، مما تطلب رد فعل جزائري من نفس الأسلوب.

-تواصل ظهور الجمعيات الثقافية في مدينة الجزائر بعد الحرب العالمية الأولى باختلاف نشاطاتها ومنها الثقافية وان اختلفت وسائلها فقد هدفت إلى ترقية الجزائريين وتكوينهم للدفاع عن مصالحهم، منها من كونتهم لغويا وفنيا ومنها من أقنعتهم بمخاطر الآفات ومنها من أعدتهم للعمل السياسي.

-إن النوادي الثقافية والفكرية والفنية التي تأسست في الجزائر بداية القرن العشرين لم ترقى بالمجتمع الجزائري أكثر مما كان يعاني منه، لضعف المؤطرين، وقلة عدد المثقفين بالجزائر عامة، ووصاية الإدارة الإستعمارية عليها.

-شكلت الجمعيات والنوادي الثقافية الجزائرية في مدينة الجزائر ملاذا للشباب الجزائري الذي وجد فيها ضالته الثقافية والروحية، في وقت سعى فيه الاستعمار الفرنسي إلى القضاء على كل المؤسسات الثقافية والروحية في الجزائر، بل طرح بدائل في إطار استغرابي، بحيث لم يسمح إلا بانتشار لغته وثقافته على حساب اللغة الوطنية و الثقافة الجزائرية.

-تنوعت الجمعيات والنوادي الثقافية على أساس طبيعة عملها الثقافي أو بناءا على ارتباطها بالإدارة الإستعمارية أو علاقتها بالحركة الوطنية الجزائرية؛ فمنها من كانت ذات طابع ثقافي أدبي فني ومنها التي أدمجت مع الثقافة أنشطة إصلاحية خيرية كجمعية الشبيبة وأخرى تجاوزت عمليا الحقل الثقافي إلى المساهمة في السياسة مثل نادي الترقي وغيره، بينما نجد مجموعة أخرى تأسست بتأثير إدارة

الإحتلال للتأثير على جمعيات جزائرية أخرى مثلما هو حال جمعية علماء السنة وناديها "الإرشاد، الإصلاح".

-ساهمت كل فئات الشعب الجزائري رجالا ونساءا خلال الفترة الإستعمارية، في الحقل الجمعوي الثقافي، بهدف التعبير عن هويته وكيانه، مما يبرهن على إرادته وتمسكه بشخصيته العربية الإسلامية.

-رغم التأثير المتواضع للنوادي والجمعيات الثقافية في إرساء دعائم النهضة الجزائرية، إلا أنها تمكنت بفضل نشاطاتها المتنوعة من لفت انتباه الجزائريين إلى أهمية العمل الجماعي الوحدوي، وكذلك إدراك قيمة التنظيمات الخيرية والدينية والثقافية في النهوض بالمجتمع والرفع من مستوى بنيته الذهنية والفكرية.

الملاحق

الملحق رقم 01: الجمعيات والنوادي الثقافية الجزائرية[1]

اسم الجمعية/النادي	تاريخ التأسيس	الرئيس	المقر	التوجه السياسي
أصدقاء الطالب المسلم الجزائري	1930م	بن سالم عبد الحميد	23 شارع روبارسو الجزائر	إستقلالية
الشباب الموحدي الإسلامي الجزائري	1936م	محمد الأمين العمودي	شارع إيميل مويا الجزائر	إصلاحي سياسي
نادي الرشاد	1938م	سيد علي مبارك قدور	شارع سان لويس الجزائر	تيار صوفي ديني
النهضة	1946م	ميمون عبد القادر	12 شارع بومبي الجزائر	متنوعة التيارات
نادي الطالبات المسلمات بالجزائر	1954م	ناصري حمود	06 شارع جول سيفري الجزائر	طلابي نقابي
جمعية علماء السنة الجزائريين	1932م	المولود بن الصديق الحافظي	4ساحة المسمكة الجزائر	إصلاحية
الجمعية الخيرية الإسلامية	1933م	الطيب العقبي	09 ساحة الحكومة مدينة الجزائر	إصلاحية
جمعية النصيحة	1936م	عزوق مزيان	حي ليفيي حسين	إصلاحية إستقلالية
نادي الشبيبة الإسلامية	1936م	أبو يعلى الزواوي	باب عزون الجزائر	إصلاحية
فتح القلوب	1937م	بهناس سليمان	70 شارع ماري بلكور الجزائر	إصلاحية
الفتاة العربية لتهذيب الهيئة الإجتماعية النسوية	1948م	أنيسة بومدين	10شارع ميدي، مدينة الجزائر	إستقلالية شيوعية
جمعية الإنتصار الجزائرية	1951م	حاج سعدي سعيد	07 شارع فرانسو فيلون الجزائر	إستقلالية
جمعية الكوكب التمثيلي الجزائرية	1935م	شباح المكي	9 شارع كوشلين الجزائر	إستقلالية
المسرح الجزائري	1950م	مصطفى كاتب	17 شارع مارنقو، الجزائر	إستقلالية شيوعية

[1] – أحمد بوكابوس، **الحركة الجمعوية الثقافية في المجتمع الجزائري**، رسالة دكتوراه في علم الاجتماع ، جامعة الجزائر، ،2006م-2007م، ص ص 16-17.

الملحق رقم 02: مرسوم 18 سبتمبر 1904م الذي سمح بتطبيق قانون 01 جويلية 1901م في الجزائر[1]

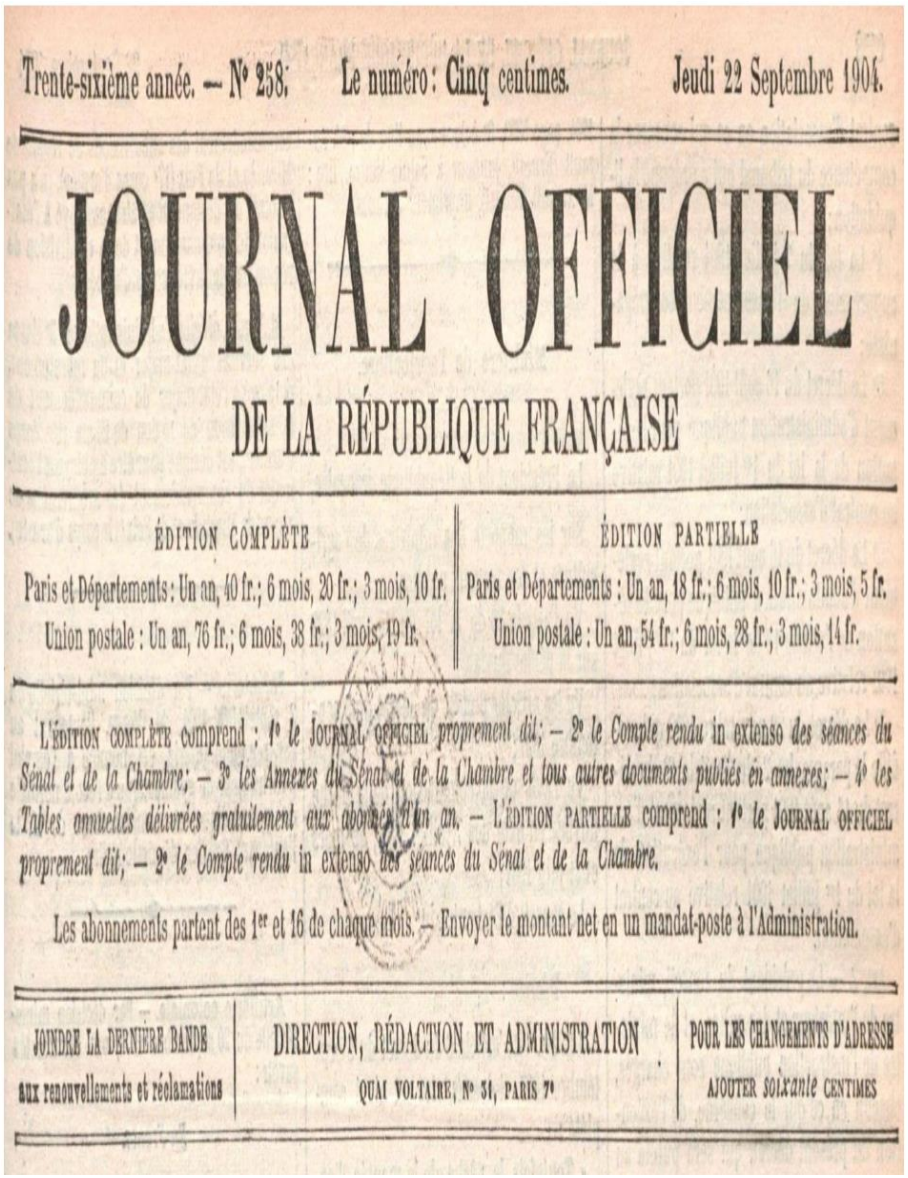

Trente-sixième année. — N° 258. Le numéro : Cinq centimes. Jeudi 22 Septembre 1904.

JOURNAL OFFICIEL

DE LA RÉPUBLIQUE FRANÇAISE

ÉDITION COMPLÈTE	ÉDITION PARTIELLE
Paris et Départements : Un an, 40 fr.; 6 mois, 20 fr.; 3 mois, 10 fr.	Paris et Départements : Un an, 18 fr.; 6 mois, 10 fr.; 3 mois, 5 fr.
Union postale : Un an, 76 fr.; 6 mois, 38 fr.; 3 mois, 19 fr.	Union postale : Un an, 54 fr.; 6 mois, 28 fr.; 3 mois, 14 fr.

L'ÉDITION COMPLÈTE comprend : 1° *le* JOURNAL OFFICIEL *proprement dit;* — 2° *le Compte rendu* in extenso *des séances du Sénat et de la Chambre;* — 3° *les Annexes du Sénat et de la Chambre et tous autres documents publiés en annexes;* — 4° *les Tables annuelles délivrées gratuitement aux abonnés d'un an.* — L'ÉDITION PARTIELLE comprend : 1° *le* JOURNAL OFFICIEL *proprement dit;* — 2° *le Compte rendu* in extenso *des séances du Sénat et de la Chambre.*

Les abonnements partent des 1er et 16 de chaque mois. — Envoyer le montant net en un mandat-poste à l'Administration.

JOINDRE LA DERNIÈRE BANDE aux renouvellements et réclamations

DIRECTION, RÉDACTION ET ADMINISTRATION QUAI VOLTAIRE, N° 31, PARIS 7e

POUR LES CHANGEMENTS D'ADRESSE AJOUTER *soixante* CENTIMES

[1] -الجريدة الرسمية للجمهورية الفرنسية ، السنة 36، ع258، الخميس 22/09/1904 ، ص ص 5757-5758.

الملحق رقم 03: مرسوم 18 سبتمبر 1904م الذي سمح بتطبيق قانون 01 جويلية 1901م في الجزائر[1]

Le Président de la République française,

Sur le rapport du président du conseil, ministre de l'intérieur et des cultes et du ministre de l'instruction publique,

Décrète :

Art. 1er. — Sont rendus exécutoires en Algérie les lois et décrets ci-après désignés :

1° La loi du 1er juillet 1901 relative au contrat d'association;

2° La loi du 4 décembre 1902 tendant à réprimer le fait d'ouverture ou de tenue sans autorisation d'un établissement congréganiste;

3° La loi du 17 juillet 1903 complétant l'article 18 de la loi du 1er juillet relative au

[1] – الجريدة الرسمية للجمهورية الفرنسية ، السنة 36، ع258، الخميس 22/09/1904 ، ص 5758.

الملحق رقم 04: مرسوم 18 سبتمبر 1904م الذي سمح بتطبيق قانون 01 جويلية 1901م في الجزائر[1].

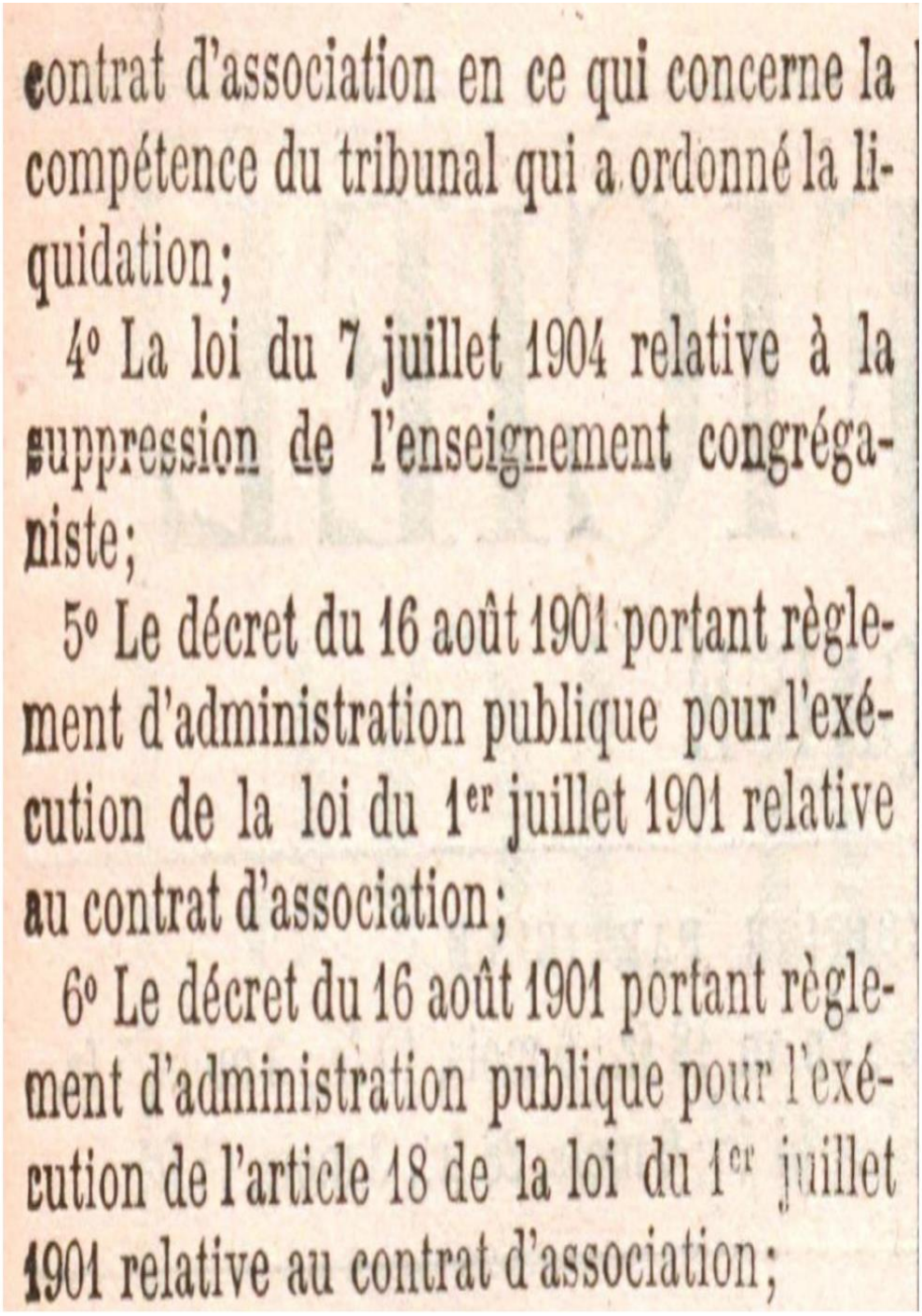

contrat d'association en ce qui concerne la compétence du tribunal qui a ordonné la liquidation;

4° La loi du 7 juillet 1904 relative à la suppression de l'enseignement congréganiste;

5° Le décret du 16 août 1901 portant règlement d'administration publique pour l'exécution de la loi du 1er juillet 1901 relative au contrat d'association;

6° Le décret du 16 août 1901 portant règlement d'administration publique pour l'exécution de l'article 18 de la loi du 1er juillet 1901 relative au contrat d'association;

[1] – الجريدة الرسمية للجمهورية الفرنسية ، السنة 36، ع258، الخميس 22/09/1904 ، ص 5759.

الملحق رقم 05: مرسوم 18 سبتمبر 1904م الذي سمح بتطبيق قانون 01 جويلية 1901م في الجزائر[1].

7° Le décret du 28 novembre 1902 qui modifie le paragraphe 2 de l'article 21 du décret du 16 août 1901 portant règlement d'administration publique pour l'exécution de la loi du 1er juillet 1901 relative au contrat d'association.

Art. 2. — Le président du conseil, ministre de l'intérieur et des cultes, et le ministre de l'instruction publique sont chargés, chacun en ce qui le concerne, de l'exécution du présent décret, qui sera publié au *Journal officiel* et inséré au *Bulletin des lois* et au *Bulletin officiel* du gouvernement général de l'Algérie.

Fait à la Bégude-de-Mazenc, le 18 septembre 1904.

ÉMILE LOUBET.

Par le Président de la République :

Le président du conseil,
ministre de l'intérieur et des cultes,

E. COMBES.

Le ministre de l'instruction publique,

J. CHAUMIÉ.

[1] – الجريدة الرسمية للجمهورية الفرنسية ، السنة 36، ع258، الخميس 22/09/1904 ، ص 5760.

الملحق رقم 06: قائمة إسمية للجمعيات الإسلامية المصرح بها في عمالة الجزائر 1910م-1937م[1]

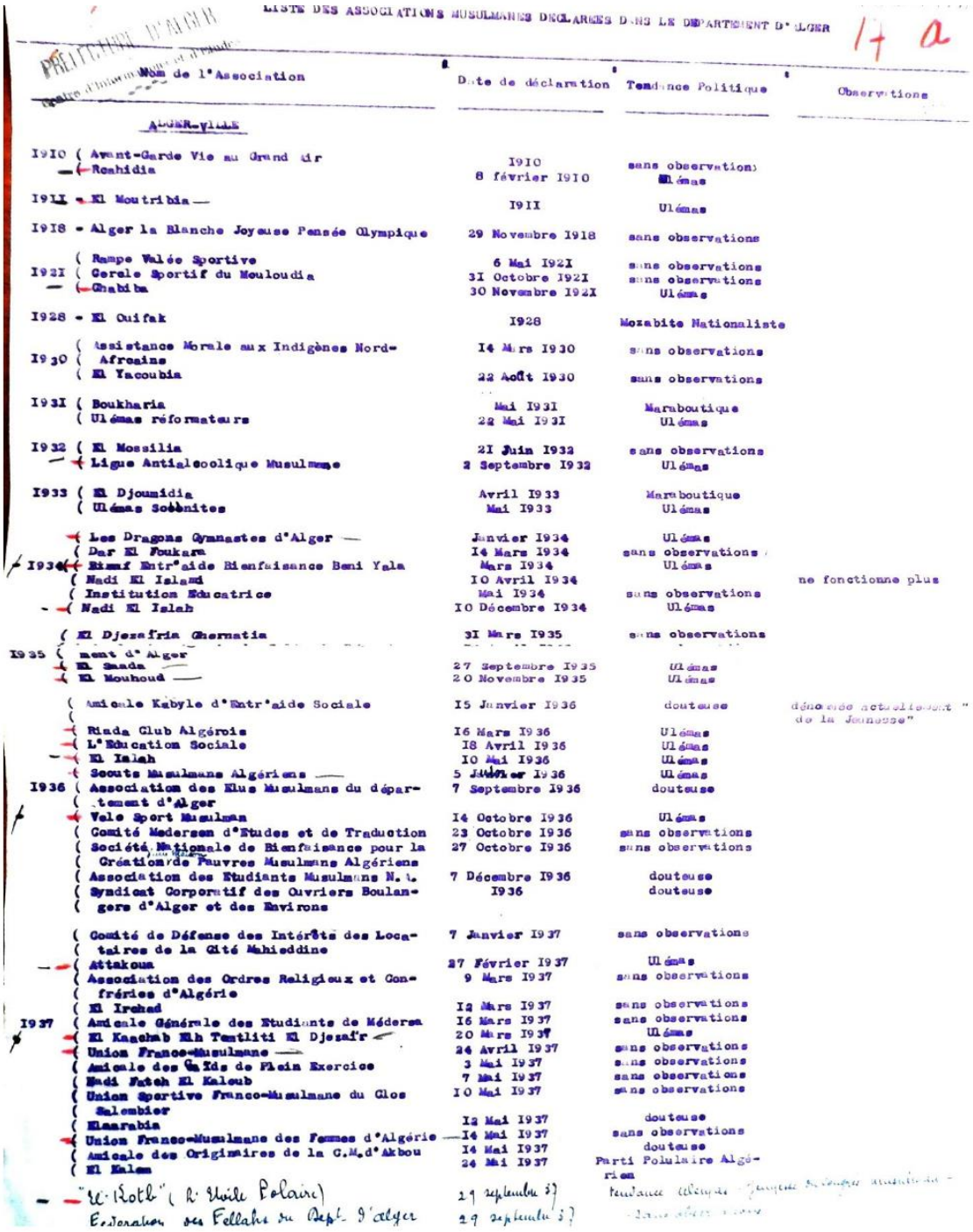

LISTE DES ASSOCIATIONS MUSULMANES DECLAREES DANS LE DEPARTEMENT D'ALGER 17 a

	Nom de l'Association	Date de déclaration	Tendance Politique	Observations
	ALGER-VILLE			
1910	Avant-Garde Vie au Grand air	1910	sans observation)	
	Rouhidia	8 février 1910	Ulémas	
1911	El Moutribia	1911	Ulémas	
1918	Alger la Blanche Joyeuse Pensée Olympique	29 Novembre 1918	sans observations	
1921	Rampe Valée Sportive	6 Mai 1921	sans observations	
	Cercle Sportif du Mouloudia	31 Octobre 1921	sans observations	
	Ghabiba	30 Novembre 1921	Ulémas	
1928	El Ouifak	1928	Mozabite Nationaliste	
1930	Assistance Morale aux Indigènes Nord-Africains	14 Mars 1930	sans observations	
	El Yacoubia	22 Août 1930	sans observations	
1931	Boukharia	Mai 1931	Maraboutique	
	Ulémas réformateurs	22 Mai 1931	Ulémas	
1932	El Mossilia	21 Juin 1932	sans observations	
	Ligue Antialcoolique Musulmane	2 Septembre 1932	Ulémas	
1933	El Djoumidia	Avril 1933	Maraboutique	
	Ulémas Sobbnites	Mai 1933	Ulémas	
1934	Les Dragons Gymnastes d'Alger	Janvier 1934	Ulémas	
	Dar El Foukara	14 Mars 1934	sans observations	
	Etmf Entr'aide Bienfaisance Beni Yala	Mars 1934	Ulémas	
	Nadi El Islamd	10 Avril 1934		ne fonctionne plus
	Institution Educatrice	Mai 1934	sans observations	
	Nadi El Islah	10 Décembre 1934	Ulémas	
1935	El Djezaïria Ghernatia	31 Mars 1935	sans observations	
	ment d'Alger			
	El Emada	27 Septembre 1935	Ulémas	
	El Mouhoud	20 Novembre 1935	Ulémas	
1936	Amicale Kabyle d'Entr'aide Sociale	15 Janvier 1936	douteuse	dénomée actuellement " de la Jeunesse"
	Riada Club Algérois	16 Mars 1936	Ulémas	
	L'Education Sociale	18 Avril 1936	Ulémas	
	El Islah	10 Mai 1936	Ulémas	
	Scouts Musulmans Algériens	5 Juillet 1936	Ulémas	
	Association des Elus Musulmans du département d'Alger	7 Septembre 1936	douteuse	
	Vele Sport Musulman	14 Octobre 1936	Ulémas	
	Comité Mederssa d'Etudes et de Traduction	23 Octobre 1936	sans observations	
	Société Nationale de Bienfaisance pour la Création de Pauvres Musulmans Algériens	27 Octobre 1936	sans observations	
	Association des Etudiants Musulmans N. A.	7 Décembre 1936	douteuse	
	Syndicat Corporatif des Ouvriers Boulangers d'Alger et des Environs	1936	douteuse	
1937	Comité de Défense des Intérêts des Locataires de la Cité Mahieddine	7 Janvier 1937	sans observations	
	Attakoua	27 Février 1937	Ulémas	
	Association des Ordres Religieux et Confréries d'Algérie	9 Mars 1937	sans observations	
	El Irchad	12 Mars 1937	sans observations	
	Amicale Générale des Etudiants de Médersa	16 Mars 1937	sans observations	
	El Kaschab Elh Tentliti El Djezaïr	20 Mars 1937	Ulémas	
	Union Franco-Musulmane	24 Avril 1937	sans observations	
	Amicale des Caïds de Plein Exercice	3 Mai 1937	sans observations	
	Nadi Fateh El Kaleub	7 Mai 1937	sans observations	
	Union Sportive Franco-Musulmane du Clos Salembier	10 Mai 1937	sans observations	
	Elaarabia	12 Mai 1937	douteuse	
	Union Franco-Musulmane des Femmes d'Algérie	14 Mai 1937	sans observations	
	Amicale des Originaires de la C.M.d'Akbou	14 Mai 1937	douteuse	
	El Kalem	24 Mai 1937	Parti Polulaire Algérien	
	"El Kotb" (le Pôle Polaire)	29 septembre 37	Tendance [illegible]	
	Fédération des Fellahs du Dépt. d'Alger	29 septembre 37	[illegible]	

المصدر: Anom 91-4I- 65

[1] - جريدة البصائر، السنة الثالثة، ع108، 15 أفريل 1938.

الملحق رقم 07:نسخة من قرار نموذج التضييق على نشاط الجمعيات في الجزائر[1]

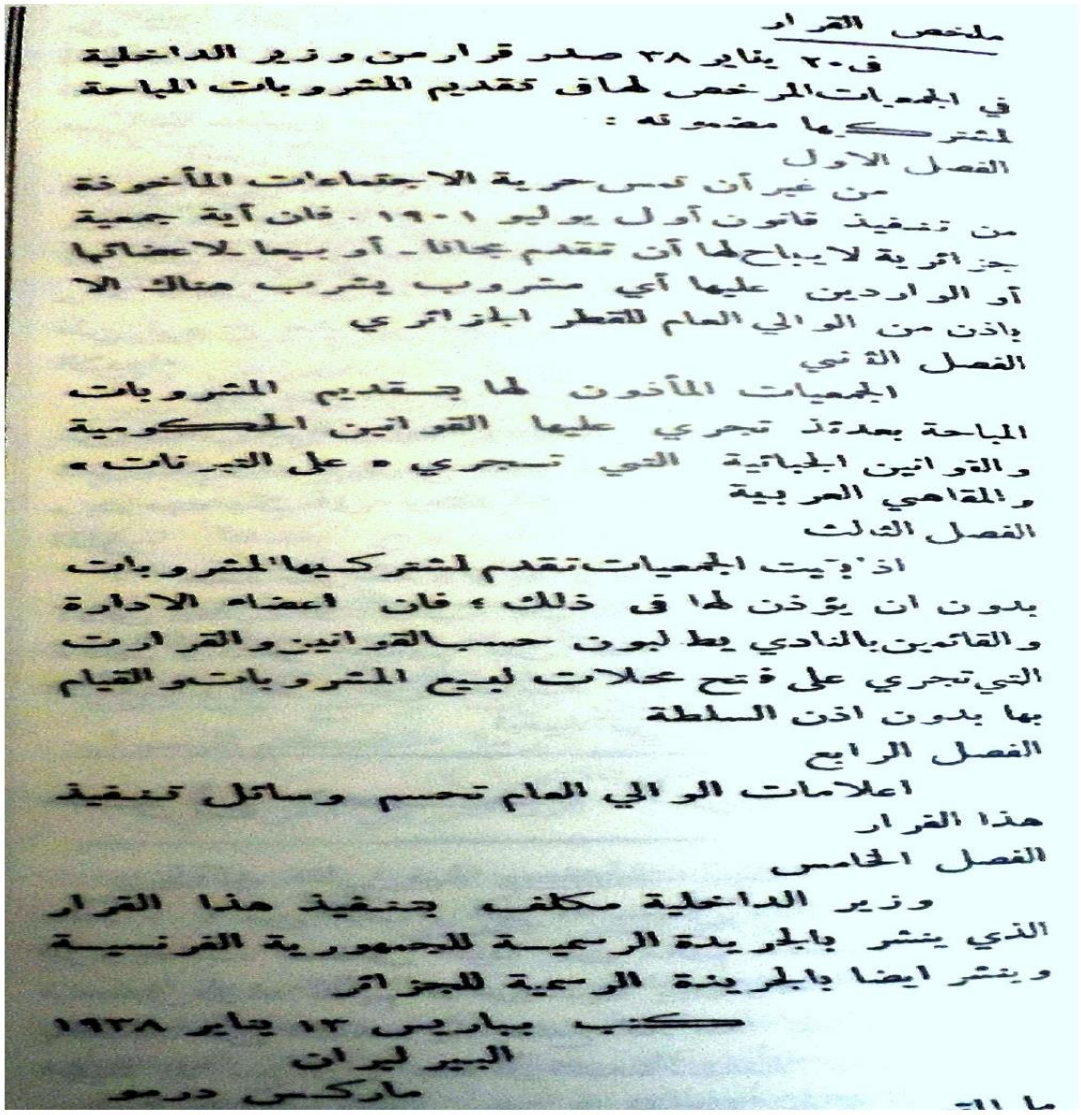

ملخص القرار

في ٢٠ يناير ٣٨ صدر قرار من وزير الداخلية في الجمعيات المرخص لها في تقديم المشروبات المباحة لشركائها مضمونه :

الفصل الاول

من غير أن تمس حرية الاجتماعات المأخوذة من تنفيذ قانون أول يوليو ١٩٠١ . فان أية جمعية جزائرية لا يباح لها أن تقدم مجانا - أو بيعا لاعضائها أو الواردين عليها أي مشروب يشرب هناك الا باذن من الوالي العام للقطر الجزائري

الفصل الثاني

الجمعيات المأذون لها بتقديم المشروبات المباحة بعدئذ تجري عليها القوانين الحكومية والقوانين الجبائية التي تسري على البرنات والمقاهي العربية

الفصل الثالث

اذا رأيت الجمعيات تقدم لشركائها المشروبات بدون ان يؤذن لها في ذلك ، فان اعضاء الادارة والقائمين بالنادي يطلبون حسب القوانين والقرارات التي تجري على فتح محلات لبيع المشروبات والقيام بها بدون اذن السلطة

الفصل الرابع

اعلامات الوالي العام تحسم وسائل تنفيذ هذا القرار

الفصل الخامس

وزير الداخلية مكلف بتنفيذ هذا القرار الذي ينشر بالجريدة الرسمية للجمهورية الفرنسية وينشر ايضا بالجريدة الرسمية للجزائر

كتب بباريس ١٣ يناير ١٩٣٨

البير لبران

ماركس درمو

[1] – جريدة البصائر، السنة الثالثة، ع108، 15 أفريل 1938.

الملحق رقم 08: محمد حسن فضلاء مؤسس جمعية الفتاة العربية[1]

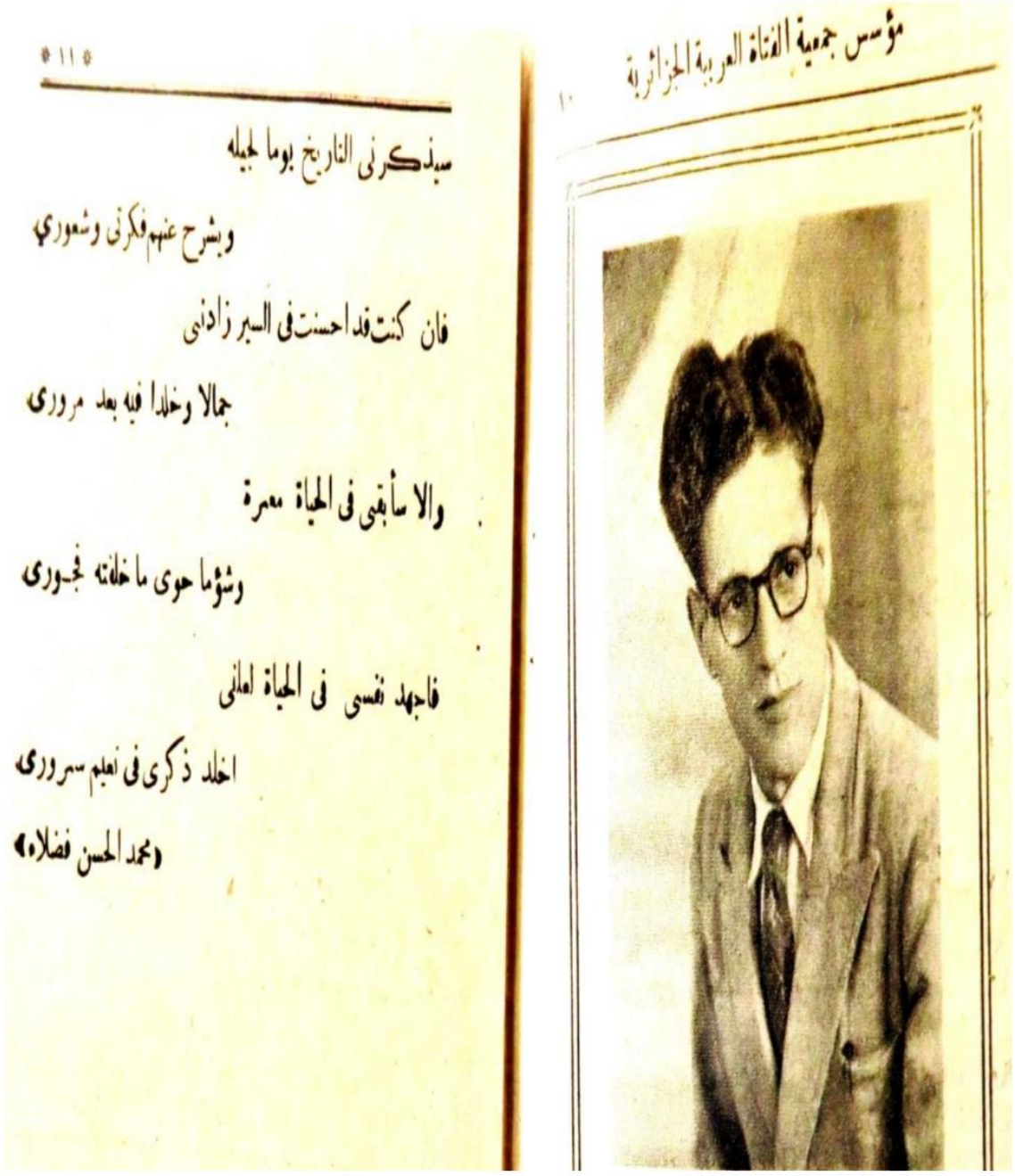

مؤسس جمعية الفتاة العربية الجزائرية

١٠

* ١١ *

سيذكرني التاريخ يوما جميله

ويشرح عنهم فكرتي وشعوري

فان كنت قد احسنت في السير زادني

جمالا وخلدا فيه بعد مروري

والا سأبقى في الحياة معمرة

وشؤما حوى ما خلفته فجوري

فاجهد نفسي في الحياة لعلني

اخلد ذكري في نعيم سروري

«محمد الحسن فضلاء»

المصدر : – Anom 91-4l- 185

[1] –محمد قن، المرجع السابق، ص477.

الملحق رقم 09: محاضرات الجمعية التوفيقية[1]

المحاضر	عنوان المحاضرة
بيلتي	فوائد التعارف
بيلتي	القانون الإسلامي العام
قاسمي	الحضارة العربية
صوالح	ملامح العالم الإنساني
برانتكي	الأدب المعادي للإسلام
أيت قاسي	عقوبة الموت
معاشر	نابلون في مصر

[1] -سميرة بن شهلة، المرجع السابق، ص ص39-40.

قائمة المصادر والمراجع

أولا:القــرآن الكــريم:

-سورة العنكبوت: الآية29.

ثانيا: الكتب باللغة العربية

أ-المصادر بالعربية

1- دينار ابن أبي ، المؤنس في اخبار افريقية وتونس ،ط1 ، تونس ،1986م.

2- ابن باديس عبد الحميد ، كتاب جريدة الشريعة النبوية المحمدية، ج1.

3-سعد الله أبو قاسم ، الحركة الوطنية الجزائرية 1900م-1930م، ج2، دار الغرب الاسلامي، ط4، بيروت لبنان.

4- // ، تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1998م، ج5.

5-علواني صالح، أحمد توفيق المدني التونسي الجزائري المصلح والمناضل من خلال مذكراته 1915م-1925م.

6- المدني أحمد توفيق، حياة الكفاح، ج2، د. ط، دار البصائر، الجزائر، 2009م.

7- مطبقاني مازن صلاح ، عبد الحميد ابن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي، ط2، دار القلم دمشق، 1999م.

8- الورثلاني الفضيل، الجزائر الثائرة، د.ط، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة الجزائر، 2009م.

9- اليسوعي لويس معلوف ، المنجد في اللغة العربية، ط1 ،المطبعة الكاثوليكية، بيرو ت، د.س. ن.

ب-المراجع بالعربية

1-أبورمان حسني، الأحزاب السياسية، د.ط، وزارة الشؤون السياسية والبرلمانية، د.س.ن.

2-عثمان أمين، رائد الفكر المصري، محمد عبده، د. ط، المجلس الاعلى للثقافة، د.س.ن.

3-أولمان سمية، دور الشيخ المجاوي عبد القادر وكتابه ارشاد المتعلمين في الصمود الفكري بالجزائر، د.ط، الديوان الوطني لحقوق المؤلف و الحقوق المجاورة.

4-بلاح بشير ، موجز تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر 1830م_1889 م، د.ط، دار المعرفة، الجزائر، 1999م.

5-بوعبد الله عبد الحفيظ، الطرح الاندماجي في الجزائر الجذور والتطور، قسم التاريخ والآثار، جامعة سطيف2.

6-العلوي إبراهيم أحمد ، أعلام العرب رشيد رضا الإمام المجاهد، د. ط، المؤسسة المصرية للنشر، مصر، د. س. ن.

7-عميراوي حميدة، قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر الحديث، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر. 2005م.

8-القحطاني سعيد بن علي بن وهف، العروى الوثقى في ضوء الكتاب والسنة، د. ط، د. د. ن، د. س. ن.

9-قرين مولود، أضواء على أفكار بعض أصدقاء الأهالي ونظرتهم إلى المشكلة الجزائرية في أواخر القرن 19 ومطلع القرن 20م، جامعة يحي فارس، المدية.

10-النواس الحواس، دور النوادي في بعث التعليم في الجزائر، جامعة البويرة، د.ط، د.د.ن، د.س.ن.

11-هلايلي حنيفي ، دراسات افريقية جديدة، ط1، مطبعة بشير بويجرة همر، سيدي بلعباس، 2020م.

ثالثا: المجلات

1-بلعربي عمر، بداية ظهور النوادي والجمعيات في الجزائر، مجلة القرطاس، ع4، جانفي2017م، قسم التاريخ ، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان.

2-بيرم كمال، ظهور الجمعيات والنوادي ودورهم بمسيلة 1900م-1950م، المجلة التاريخية الجزائرية، جامعة محمد بوضياف بمسيلة ، ع2، ماي 2017م.

3-حميد أيت حبوش، الكراغلة ودورهم السياسي في الجزائر خلال العهد العثماني، مجلة الحوار المتوسطي، ع5، د. مج، جامعة تلمسان.

4-سالك أحمد أمين، بوجلة عبد المجيد، الحياة النقابية في الجزائر المستعمرة (1884م-1919م)، مجلة الابحاث، د.ع، د. مج، 2021م

5-سحنون نصيرة، باية سي يوسف، إسهامات صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في جهود التعليم، مجلة الروافد للدراسات والأبحاث، مج:6، عدد خاص، كلية علوم الاعلام والاتصال (الجزائر)، 2022م.

6-صادوق الحاج، نشاط الاتجاه الإدماجي في الحركة الوطنية الجزائرية "أبو القاسم بن التهامي أنموذج"، مجلة تاريخ المغرب العربي ، مخبر الوحدة المغاربية عبرالتاريخ، مج:8، ع2، جامعة الجزائر2، ديسمبر2022م.

7-علي الحاج هوارية، الشيخ محمد البشير الابراهيمي ودوره التربوي والاصلاحي، مجلة الروافد، مج6، 2022م.

8-لدرع كمال، ملخص عن كتاب لمفتي القسنطيني و المصلح الاجتماعي الشيخ المولود بن الموهوب، مجلة محكمة نصف سنوية تصدر عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، كلية الشريعة والاقتصاد، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، ع13، 2015م.

9-لونيسي ابراهيم، محمد ابن مصطفى بن خوجة حياته وافكاره 1865م-1915م، مجلة العصور، ع2، مج1.

10- // ، جريدة البصائر والثورة الجزائرية 1954م-1956م، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، ع2، مج7، قسم التاريخ، جامعة الجيلالي ليابس، 2014م.

11-مياد رشيد، الشيخ مبارك الميلي المؤرخ، عرض لحياته ومنهجه في الكتابة التاريخية، مجلة الباحث المدرسة العليا لأساتذة الشيخ مبارك الميلي-بوزريعة، مج:12، ع3، 2020م.

12-هيرانو جيونئيشتي ، تجديد الفكر الإسلامي في العالم الاسلامي الحديث دراسة عن مجال الدين الأفغاني وأفكاره عن الإمبريالية والاستشراق والتفاهم بين الأديان، مجلة دراسات العالم الاسلامي مارس 2011م.

رابعا: الرسائل الجامعية

1-بغزو صليحة ، الامتيازات الاوروبية في المنطقة العربية سكة الحديد برلين بغداد أنموذجا، رسالة ماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم علوم إنسانية، تخصص تاريخ، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2018م-2019م.

2-أحمد بوكابوس، الحركة الجمعوية الثقافية في المجتمع الجزائري، رسالة دكتوراه في علم الاجتماع ، جامعة الجزائر ،2006م-2007م.

3-بن شهلة سميرة ، الجمعيات والنوادي الثقافية في الجزائر وعلاقة أقطاب الحركة الوطنية بها (1900م-1939م)، رسالة ماستر، جامعة العربي بن مهيدي أو البواقي، قسم التاريخ، 2018م-2019م.

4-سلطاني عفاف، شيماء عباس، النوادي والجمعيات الثقافية في الشرق الجزائري نادي الترقي أنموذجا 1900م-1939م، رسالة ماستر، قسم التاريخ، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، 2020م-2021م.

5- رملي سمية، التجنيس الفرنسي في الجزائر وموقف الجزائريين منه 1862م-1937م، رسالة ماستر، قسم التاريخ، تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2017م-2018م.

6-عدوان حنان ، الشيخ الطيب العقبي ودوره الإصلاحي 1960م-1980م، رسالة ماستر، جامعة محمد خيضر بسكرة كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية – قطب شتمة -قسم العلوم الإنسانية، 2012م-2013م.

7-ڤن محمد، الجمعيات والنوادي الثقافية في مدينة الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي 1930م - 1954 م، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر2 أبو قاسم سعد الله، كلية العلوم الانسانية، قسم التاريخ، 2016م-2017م.

8-قوادرية قمير، الجمعيات والنوادي الثقافية ودورها في الحركة الوطنية 1900م-1939م، رسالة ماستر، تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر ببسكرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قطب الشتمة، 2014م-2015م.

9-لمقدم سميرة ، هادية حماد، النوادي الثقافية بالجزائر في النصف الأول من القرن العشرين1901م-1947م، رسالة ماستر تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة الشهيد محمد خيضر - الوادي - كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية قسم العلوم الإنسانية، 2016م-2017م.

10- بوقلمون مريم ، قانون التجنيد الإجباري وموقف الجزائريين منه 1912م-1945م، رسالة ماستر، تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة 8 ماي 1945م -قالمة-، 2020م-2021م.

11-منصور البشير ، النخبة الجزائرية الفرانكفونية الشريف بن حبليس أنموذج1891م-1959م، أطروحة ماستر، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، 2017م-2018م.

12-النواس الحواس، النوادي الثقافية في عمالة الوسط ودورها في القضية الجزائرية النادي الترقي انموذج- 1927م-1954م، رسالة ماجيستر المدرسة العليا للاساتذة، بوزريعة الجزائر،2011 م.

13-مرفود نوال، سدود سمية، النوادي والجمعيات الثقافية بالغرب الجزائري (1954م-1870م)، رسالة الماستر تخصص تاريخ المغرب الحديث المعاصر، جامعة ابن خلدون - تيارت – كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،2016م-2017م.

خامسا: الجرائد والصحف

1-جريدة البصائر، السنة الثالثة، ع108، 15 أفريل 1938م.

2- // ، السنة السادسة، ع 27 ، 7 ماي 1954م.

3-الجريدة الرسمية للجمهورية الفرنسية ، السنة 36، ع258، الخميس 1904/09/22م.

سادسا: المعاجم والقواميس والموسوعات

1-معجم أعلام الجزائر، ط1، مج:1.

2-معجم اللغة العربية المعاصرة، معجم الغني، عربي عربي، تاريخ الاطلاع، 24/03/2023م.

3-موسوعة ستانفورد للفلسفة، ترجمة: حسام جاسم، محمد الرشودي، سيرين الحاج حسين، 2021م.

سابعا: المحاضرات

-رويده فؤاد، التحضر والحضرية وطرق التمييز بين المدينة والقرية، المحاضرة الثانية، المادة جغرافية المدن، جامعة الجزائر، 2021م-2022م.

الفهرس

الفهرس

الموضوع	الصفحة
الاهداء	/
شكر وعرفان	/
قائمة المختصرات	/
مقدمة	أ–هـ
الفصل الأول: النوادي والجمعيات الثقافية في الجزائر 1900م–1954م	
المبحث الأول: مفهوم النوادي والجمعيات	11–7
أولا: مفهوم النوادي	7
ثانيا: مفهوم الجمعية	9
المبحث الثاني: ظهور النوادي والجمعيات الثقافية	16–11
أولا: قانون 1901م وبداية ظهور النوادي والجمعيات	12
ثانيا: أهداف وقرارات قانون 1901م	15
المبحث الثالث: تطور النوادي والجمعيات في الجزائر	20–16
الفصل الثاني: عوامل ظهور النوادي والجمعيات الثقافية في الجزائر	
المبحث الاول: العوامل الداخلية	27–22
أولا: قانون 1 جويلية1901م	22
ثانيا:سياسة شارل جونار التعليمية	23
ثالثا: البحث عن فضاء للعمل الجمعوي	24
رابعا:التخلص من رواسب الاستعمار	25
خامسا: الجمعيات مظهر للتضامن الاجتماعي	25

الفهرس

سادسا: خطاب عبد الحميد بن باديس بنادي الترقي	26
المبحث الثاني: العوامل الخارجية	36-27
أولا: أثر الحرب العالمية الأولى	27
ثانيا: التأثر بالجمعيات الأوروبية	28
ثالثا: الحركة الاصلاحية	29
رابعا: زيارة محمد عبده الى الجزائر 1903م	30
خامسا: عودة المثقفين من المشرق العربي ومغربه	35
الفصل الثالث: أهم النوادي والجمعيات ونشاطها في الجزائر 1900م-1954م	
المبحث الاول: أهم النوادي ونشاطاتها	49-38
أولا: أندية الشرق	38
ثانيا: نوادي الوسط	43
ثالثا: نوادي الغرب	48
رابعا: نوادي الجنوب	48
المبحث الثاني: أهم الجمعيات ونشاطاتها	56-49
أولا: الجمعيات الثقافية	50
ثانيا: الجمعيات التعليمية التربوية التثقيفية	53
ثالثا: الجمعيات المسرحية	54
رابعا: الجمعيات الرياضية	56
المبحث الثالث: موقف الادارة الفرنسية من النوادي والجمعيات الثقافية	58-56

خاتمة	61-60
الملاحق	71-63
قائمة المصادر والمراجع	79-73
الفهرس	83-81
الملخص	/

الملخص

لقد خلق فشل المقاومة الشعبية المسلحة حالة تعبر عن الحيرة والبحث عن الطريق الذي يؤدي إلى قلب الميزان لصالح الشعب الذي يرفض العبودية والقهر، لذلك عرفت الجزائر مع بداية القرن 20م نهضة ثقافية شاملة وذلك بظهور الحركة الإصلاحية التي سعت إلى محاولة نشر الوعي الوطني باعتمادها على أساليب جديدة للمقاومة، تمثلت في النوادي والجمعيات الثقافية، هذه الأخيرة التي سعت بمختلف أشكالها إلى محاربة الاحتلال و التغريب الثقافي و التجنيس والتنصير بإتباع وسائل ذكية، تحول دون تعرضها المباشر والفوري لخطر الانتهاء أو حظر النشاط من قبل المستعمر فركزت على النواحي الثقافية عاكسة بذلك السياسة الفرنسية.

الكلمات المفتاحية: النوادي الثقافية، الجمعيات الثقافية.

Résumé

L’échec de la Résistance populaire armée a créé une situation d’égarement et de recherche de la voie qui fait pencher la balance en faveur du peuple qui rejette l’esclavage et l’oppression Au début du XXe siècle, l’Algérie a connu une renaissance culturelle globale, avec l’émergence d’un mouvement réformiste qui avait cherché à répandre la conscience nationale en adoptant de nouvelles méthodes de résistance. Il s’agit notamment des clubs et des associations culturelles, qui ont tenté de lutter contre l’occupation, l’aliénation culturelle, la naturalisation et la prédication par des moyens intelligents. Prévenir son risque direct et immédiat de cessation ou d’interdiction d’activité par la colonie, en mettant l’accent sur les aspects culturels reflétant la politique française.

Mots-clés : clubs culturels, associations culturelles.